

تدريس ودمج مهارات التفكير الإبداعي في بعض مقررات العلوم الإدارية: إطار مقترح*

عبدالله البريدي

أستاذ الإدارة والسلوك التنظيمي المساعد، قسم إدارة الأعمال، جامعة القصيم

المملكة العربية السعودية، القصيم، بريده

ص. ب ٨٣١١، بريده ٥١٤٨٢

beraidi2@yahoo.com

(قدم للنشر ٢٠٠٨/٣/٣م؛ وقبل للنشر ٢٠٠٨/٤/٥م)

ملخص البحث. ينتج المبدعون الطاقة التي تحقق مشاريع التحضر والتمدن في أي مجتمع إنساني، حيث يتوفر الإبداع على مجموعة من المهارات العقلية والحصال النفسية التي تمكن الإنسان من التحليق في فضاءات جديدة والخروج عن دوائر التقليدية والنمطية في التفكير والإستراتيجية والأداء؛ ليتوصل الأفراد والمنظمات من خلال ذلك كله إلى إنتاج "الجديد المفيد"، الأمر الذي يؤكد على أهمية بناء بيئة الإبداع في كافة منظوماتنا التربوية والاقتصادية والثقافية. وقد أكدت العديد من الأبحاث العلمية على أن المنظمات تعاني من ضعف مستوى المهارات الإبداعية لدى خريجي العلوم الإدارية (الإدارة - التسويق - المحاسبة - الاقتصاد ...).

ويستهدف هذا البحث بشكل محوري وضع المفردات الأساسية للإطار العلمي الذي يحكم عملية تدريس ودمج مهارات التفكير الإبداعي في العلوم الإدارية مع مراعاة البعد الثقافي الحضاري لعالمنا العربي والإسلامي، مع ما يتضمنه ذلك من بناء نموذج يُستشدد به في عملية تدريس ودمج مهارات التفكير الإبداعي في المقررات الدراسية عموماً وفي التعليم الإداري خصوصاً، كما يستهدف مراجعة وتحليل الأدبيات العلمية ذات الصلة، وفي ذلك نوع من الإسهام النظري والتطبيقي في محاولة جادة لتطوير التعليم الإداري وفق متطلبات سوق العمل الذي يؤكد على أهمية تطوير القدرات الإبداعية للطلاب والطالبات في كليات العلوم الإدارية.

وقد اقترح البحث نمودجا مكونا من خمسة أبعاد أساسية هي: مادة الإبداع - معلم الإبداع- متعلم الإبداع - مهارات الإبداع - بيئة الإبداع. ويتضمن كل بعد العديد من الخصائص والسمات التي يلزم توافرها لضمان تحقيق أعلى درجة ممكنة من النجاح في عملية تدريس ودمج مهارات التفكير الإبداعي، كما اقترح بعض المقررات الجامعية ليتم دمج تلك المهارات في موادها العلمية في ضوء مجموعة من المعايير المنهجية.

كلمات مفتاحية: الإبداع - الابتكار - تدريس مهارات التفكير - التعليم الإداري - المناهج - الحضارة - الثقافة

* يتقدم الباحث بالشكر والتقدير للمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني لتعاونهم لإنجاز هذا البحث

المقدمة

تنمية الإبداع لدى فئات المجتمع - وبالذات الطلاب والطالبات - يعد شرطاً أساسياً للمجتمعات إذ أرادت تأهيل أفرادها في سباق العولمة الذي لا يعترف إلا بالاقتصاد القومي القائم على المزايا التنافسية غير القابلة للتقليد، والمتمردة على المحاكاة. وبناءً على ذلك فقد جهدت تلك المجتمعات الطموحة لزيادة مهارات التفكير الإبداعي لدى أبنائها في التعليم العام والتعليم الجامعي، وكثفت جهودها التعليمية والتربوية والبحثية لإيجاد بيئة تعليم مثالية من شأنها إكساب مهارات التفكير، والتي من أهمها مهارات التفكير الإبداعي، من خلال المناهج الدراسية بشرط توافر المقومات اللازمة [٦، ٧، ١٢]. ويؤكد أحد الباحثين العرب على "إن بناء المناهج الدراسية وتصميمها إبداعياً، له مردودات تربوية فاعلة وإيجابية، مثل: تدريب العقل على التفكير، والتأمل، والتحاور، إذ إن ما يفهمه المتعلم بالمنطق والإقناع، والبصيرة العلمية، يتحول عنده إلى مادة وواقع، وخبرة شخصية حياتية" [١].

وفي فضاء المنافسة المحتدمة في عصر العولمة، تؤكد الأدبيات العلمية والممارسات التطبيقية للعديد من المنظمات الناجحة على أنها تبذل جهوداً كبيرة في سبيل الحصول على الموارد البشرية المؤهلة؛ لدرجة أن بعض خبراء الموارد البشرية يعتبرون ذلك نوعاً من "الحرب على الكفاءات"، وقد شهد العقد الأخير تنافساً متزايداً ومكثفاً على الطاقات المبدعة من الموارد البشرية التي تعينها على خلق المزايا التنافسية المستدامة، مما أوجد "حرباً على المواهب والطاقات المبدعة" [٢٩، ٣٣، ٣٨].

مشكلة البحث

تشدد بعض الأبحاث العلمية على الأهمية الكبيرة للإبداع في نجاح المنظمات [١٨، ٢٤]، بل إن بعض الباحثين يقرر بأن المنظمة المبدعة Creative Organization تستطيع أن تخلق المزايا التنافسية المستدامة من خلال الإبداع والابتكار [١٠]، الأمر الذي يجعلها تبحث عن المبدعين من خريجي الجامعات، هذا بشكل عام، أما بخصوص خريجي كليات العلوم الإدارية وما في حكمها، فإن بعض الدراسات الحديثة خلصت إلى أن العديد من المنظمات تشتكي من أن خريجي العلوم الإدارية تنقصهم مهارات التفكير الإبداعي بجانب مهارات التفكير الناقد [١١]، ولذا فقد استجابت الأدبيات العلمية لذلك من خلال تأكيد بعض الباحثين على أهمية تدريس مهارات التفكير الإبداعي في الحقول المختلفة للعلوم الإدارية [٩] وذلك على مستوى البكالوريوس، كالإدارة [١٢]، والتسويق [١٣]، والاقتصاد [١٤]، والمحاسبة [١٥]، كما أشارت دراسة مسحية لعدد من المديرين التنفيذيين إلى أن الإبداع والابتكار من أهم الشروط والمواصفات التي يجب توافرها في خريجي برامج الماجستير في إدارة الأعمال MBA [١٦].

ولهذا فإنه يلزمنا التأكيد على أن تعزيز القدرات الإبداعية لطلاب وطالبات العلوم الإدارية بمختلف تخصصاتها يعد أمراً لا مفر منه؛ وذلك للوفاء بمتطلبات سوق العمل واحتياجاته للطاقات المبدعة والتفكير الخلاق، مما يعزز الدور الاستراتيجي للتعليم الإداري - بمؤسساته ومخرجاته - في معاونته المنظمات على تحقيق المزايا التنافسية المستدامة، هذا بجانب تمكين

المتخصصين في العلوم الإدارية من تبوؤ المزيد من المناصب القيادية والوظائف المؤثرة في تلك المنظمات.

وتأسيساً على ما سبق يمكننا التقرير بأن مشكلة البحث تنبع من عدم توافر الإطار العلمي الذي يحكم عملية تدريس ودمج مهارات التفكير الإبداعي في المقررات الجامعية للعلوم الإدارية، ويدخل في ذلك غياب النموذج Model الذي يمكن الاسترشاد به في إتمام عملية التدريس والدمج، فضلاً عن توصيف بيئة ومستويات التدريس لتلك المهارات وعدم وضع المعايير لتحديد المقررات الجامعية التي يمكن دمج تلك المهارات في موادها العلمية.

أهداف البحث وأهميته ومنهجيته

يتجسد الهدف المحوري لهذا البحث في وضع المفردات الأساسية للإطار العلمي الذي يحكم عملية تدريس ودمج مهارات التفكير الإبداعي في العلوم الإدارية مع مراعاة البعد الثقافي الحضاري لعالمنا العربي والإسلامي، وفي سبيل تحقيق ذلك الهدف العام، فإنه سيتم تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

- ١- المراجعة التحليلية للأدبيات العلمية لتأكيد الحاجة لتدريس ودمج مهارات التفكير الإبداعي في المقررات الجامعية للعلوم الإدارية من جهة، ولاستعراض أهم المكونات والأبعاد ذات الصلة بذلك الإطار العلمي من جهة ثانية.
- ٢- بناء نموذج "مبدئي" للاسترشاد به في إتمام عملية تدريس ودمج تلك المهارات في المقررات الجامعية للعلوم الإدارية.
- ٣- تحديد أفضل الأساليب العلمية لتدريس ودمج تلك المهارات في المقررات الجامعية للعلوم الإدارية.

٤- اقتراح بعض المقررات الجامعية التي يمكن دمج تلك المهارات في موادها العلمية مع تحديد الأهداف والمهارات والتطبيقات الملائمة وفق مجموعة من المعايير المنهجية. وتؤكد جميع الأهداف السابقة على أهمية الإسهامات العلمية النظرية والتطبيقية لهذا البحث، حيث يسهم البحث في بناء نموذج يعين كليات العلوم الإدارية - وخصوصاً في العالم العربي - على القيام بعملية تدريس ودمج مهارات التفكير الإبداعي (أهم تلك المهارات: المرونة - الطلاقة - الإفاضة - الأصالة) وعلى نحو يراعي الخصائص النفسية والاجتماعية للطلاب والطالبات فضلاً عن الأطر الثقافية ومتطلبات سوق العمل، كما أنه يحدد أفضل الأساليب لتدريس ودمج تلك المهارات، بالإضافة إلى تحديد أهم المقررات الجامعية التي يمكن أن تدمج فيها تلك المهارات بشكل مباشر، كما يقوم البحث بمراجعة تحليلية للأدبيات العلمية في هذا الموضوع الهام وفي ذلك إثراء للتعليم الإداري Business Education عموماً والممارسة التطبيقية في العالم العربي على وجه الخصوص، كخطوة منهجية لتطوير تعليمنا الإداري.

وفق التوصيف السابق يمكن القول بأن هذا البحث نظرياً وتطبيقياً في آن واحد، ويقوم ذلك البحث على المدخل النظري التحليلي والمدخل الكيفي (النوعي)، حيث تتم عملية وصف وتحليل للعوامل الرئيسية ذات الصلة بموضوع تدريس ودمج مهارات التفكير الإبداعي في المقررات الدراسية في ضوء الأدبيات العلمية، بجانب القيام بالعمل الكيفي (النوعي) من خلال استخدام

المقابلات في الزيارات الميدانية للتعرف على بعض الأبعاد المختلفة للتجارب الدولية في مجال تدريس ودمج مهارات التفكير الإبداعي، وقد تم تحديد المملكة المتحدة والمملكة الأردنية للزيارات الميدانية؛ باعتبارها من الدول الرائدة في هذا المجال. وبعد القيام بالبعدين النظري التحليلي والكيفي الميداني ينهض البحث لبناء نموذج للاسترشاد به في عملية تدريس ودمج تلك المهارات في التعليم بشكل عام (الشق النظري)، مع تحديد أهم الجوانب الإجرائية في تطبيق تلك العملية بالتعليم الإداري بشكل خاص كالمقررات المقترحة والتطبيقات ونحو ذلك (الشق التطبيقي)، ويتضمن البحث المحاور التالية:

أولاً: مدخل إلى الإبداع

ثانياً: تدريس ودمج مهارات التفكير الإبداعي

ثالثاً: نماذج التفكير الإبداعي

رابعاً: أهم نتائج الزيارات الميدانية

خامساً: النموذج المقترح لدمج مهارات التفكير الإبداعي

سادساً: المقررات الجامعية المقترحة لدمج مهارات التفكير الإبداعي

سابعاً: التوصيات

أولاً: مدخل إلى الإبداع

ليس هنالك تعريف عام متفق عليه لمصطلح الإبداع Creativity، من جراء عوامل كثيرة من أهمها تعقد الظاهرة الإبداعية، ولذلك فقد اقترح البعض المدخل المتعدد لتعريف الإبداع، وهو ما يسمى بـ 4Ps Approach [١٧]، وقد طالب آخرون بأن لا يكون ذلك المدخل للتعريف فقط بل ولدراسة الإبداع [١٨]، ويشتمل هذا المدخل على أربعة مداخل فرعية هي: (١) الشخص المبدع، (٢) العملية الإبداعية، (٣) النتائج الإبداعي، (٤) الثقافة وتأثيرات البيئة على الإبداع. ويتميز هذا المدخل بالشمول والتكامل في نظره للظاهرة الإبداعية بكل أبعادها وتجلياتها وبواعثها. ومما يزيد من الإشكاليات المنهجية في البحث العربي عموماً وفي مجال الإبداع خصوصاً أنه ما يزال في نسقه العام يمثل "رجع الصدى" لنظيره الغربي [١٩].

وقد اتجه البحث الغربي في العقد الأخير إلى التركيز على مدخل "النتائج الإبداعي"، وإزاء هذا المدخل نجد عدة تعريفات، ولكن يمكن إرجاعها إلى التعريف الشهير لبعض الباحثين الذين يذهبون إلى أن الإبداع هو "إنتاج الجديد والمفيد في أي مجال" [٢٠، ٢١]. وفي الأدبيات العربية نجد أن عدداً من الباحثين العرب ركز على التعريف السابق المتكئ على المنتج النهائي من الإبداع (أنظر مثلاً [٢٢])، ويرى جروان [١] أن الإبداع مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا وجدت بيئة مناسبة فإنها ترقى بالعمليات العقلية لتولّد نتائج أصيلة ومفيدة، وهنالك من يرى ضرورة توسيع مفهوم الإبداع ليكون مرتبطاً بنمط الحياة بشكل كلي وشامل، بحيث ترتبط ذات المبدع به كطاقة خلاقة، تتحقق استجابتها عندما تبلغ درجة عميقة من التفاعل والاستثارة مع حركة الواقع بكل ما ينتجه من ظواهر وعلاقات وتناقضات، ومن ثم فإن ذلك المفهوم يحيل الإبداع إلى قدرة على تخطي الذات والتحرر الدائم من الجمود والانفلات من التسليم بما تم اكتشافه للوصول إلى الجديد النافع في مختلف الميادين من خلال لون من التفكير المرن الخلاق [٢٣]. ويؤكد الباحث على أهمية هذا المفهوم الواسع للإبداع مع ضرورة تبني

المدخل الرباعي للإبداع من خلال النظر إلى الزوايا الأربع للإبداع: الشخص المبدع، العملية الإبداعية، الناتج الإبداعي، البيئة المحيطة بميسراتها ومعوقاتها للممارسة الإبداعية مع ضرورة مراعاة البعد الثقافي والحضاري.

ثانياً: تدريس ودمج مهارات التفكير الإبداعي

١- تدريس مهارات التفكير الإبداعي

تشير بعض الدراسات العربية إلى أنه يمكن تحسين أداء المعلمين من خلال اطلاعهم على حقيقية تنمية مهارات الإبداع وزيادة وعيهم حول أهمية التفكير الإبداعي، حيث ينعكس ذلك إيجاباً على أداء تلاميذهم [٢٤]. وثمة دراسات حديثة أكدت على وجود تأثير إيجابي لبرامج التفكير على تنمية مهارات التفكير الإبداعي، ومنها:

١- دراسة السرور [٢٥] وقد استهدفت استكشاف أثر برنامج Master Thinking في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب كلية العلوم التربوية (الجامعة الأردنية) وانتهت الدراسة إلى وجود فروق جوهرية لصالح المجموعة التجريبية في المهارات الإبداعية باستثناء مهارة الطلاقة.

٢- دراسة عبداللات [٢٦] وقد حاولت استكشاف تأثير تطبيق برنامج أدوات التفكير والانتباه المباشر (Direct Attention Thinking Tools, DATT) في عينة مكونة من (٨٠) طالبة، وقد أوضحت النتائج وجود فروق جوهرية لصالح المجموع التجريبية بالنسبة لمهارات التفكير الإبداعي.

٣- دراسة الجلاد [٢] وقد جهدت للكشف عن أثر برنامج كورت في تنمية تلك المهارات لدى طالبات اللغة العربية والدراسات الإسلامية في إحدى الجامعات العربية (جامعة عجمان في الإمارات العربية المتحدة).

٤- دراسة السمير وزملاؤه [٣] وقد استهدفت التعرف على تأثير تنفيذ برنامج تدريبي وتعريض الطلاب لمواقف تدريبية تحثهم على استخدام مهارات التفكير الإبداعي لديهم، وقد خلصت هذه الدراسة إلى وجود فروق جوهرية لصالح المجموعة التجريبية بخصوص مهارات الطلاقة والمرونة والإفاضة والأصالة.

وبعد استعراض الدراسات العربية السابقة وغيرها، نخلص إلى أن معظم تلك الدراسات تشير إلى وجود تأثير جوهري لاستخدام برامج تعليم التفكير على تدعيم مهارات التفكير الإبداعي للطلاب والطالبات.

٢- لماذا ندمج مهارات التفكير الإبداعي في المقررات الدراسية؟

ظل الاعتقاد السائد في كثير من البيئات التربوية ولفترات طويلة أن برامج تعليم التفكير هي حكر على المتميزين والموهوبين، غير أن ذلك الاعتقاد لم يعد قادراً على الصمود بعد النتائج العلمية التي تؤكد على أنه يمكن تعليم مهارات التفكير الإبداعي للطلاب والطالبات من خلال تبني مناهج دراسية أو برامج تدريبية أو أنشطة إثرائية وفق مواصفات محددة في البيئة التعليمية والتدريبية [١، ٢٧]، كما عززت بعض النظريات الحديثة ذلك الاتجاه (كنظرية الذكاء المتعدد ونحوها). وفي محيط تعليم مهارات التفكير الإبداعي في البيئة العلمية والتقنية يشير أحد الباحثين

إلى أن "الجماعات العلمية والتقنية - كما بينت الأبحاث - تسهم هي الأخرى في التقدم العلمي والتقني . إن الصناعة تسير قدماً ليس بجهود المبدعين والمكتشفين فحسب، بل بجهود العاملين التقنيين والناس الجديين الذين تؤدي جهودهم باستمرار نحو توجهات جديدة . وعليه فإن نسبة ٨٠٪ من حالات الإنتاج الجديد تعود بسبب العمال التقنيين والمهنيين العاديين ، وذلك يؤكد أهمية المناخ الإبداعي " [٤].

وإزاء قضية إمكانية تعليم مهارات التفكير الإبداعي ، تشير الأدبيات العلمية إلى أن هنالك ثلاثة آراء أساسية [٢، ٢٨]:

أ (**التعليم عن التفكير** Teaching about thinking : ويستهدف هذا النوع من التعليم توجيه اهتمام المتعلم لقضية التفكير كموضوع والتعلم حوله ، كإخطار المتعلم أنه من الواجب أن يكون قادراً على تصنيف الأشياء وتقسيم الكل إلى أجزاء .

ب (**التعليم من أجل التفكير** Teaching for thinking : يقوم ذلك اللون من التعليم على أساس بيئة تعليمية تحتل على التفكير ، من خلال طرح أسئلة تحفز المتعلم على جمع المعلومات وتحليلها بطريقة توصله إلى حلول ونتائج معينة .

ج (**تعليم التفكير** Teaching thinking : ويعتمد تعليم التفكير على طرائق تعليمية تستهدف إكساب مهارات تفكير محددة بشكل مباشر لدى المتعلم من خلال المقررات الدراسية والبرامج التعليمية والتدريبية وما تحتويه من تطبيقات وتمارين وحالات عملية.

ويشير بعض الباحثين [٢] إلى أن الرأي الثالث هو السائد في الميدان التعليمي التربوي ، حيث يجتهد الباحثون في إيجاد تعريفات إجرائية لمهارات التفكير وإيجاد البرامج الملائمة له سواء من خلال: (١) مناهج مستقلة للتفكير أو (٢) دمج مهارات التفكير في المقررات الدراسية. ويتأسس هذا البحث على عملية الدمج لمهارات التفكير الإبداعي في المقررات الجامعية، وتقوم تلك العملية على الجمع بين تعلم المادة العلمية المتضمنة في المقرر وتعلم مهارات محددة للتفكير الإبداعي بخطوات وأدوات وتطبيقات وتمارين معينة؛ مما يجعل الطلاب والطالبات قادرين على تفعيل المادة النظرية التي تعلموها في حياتهم العملية [١، ٢٨]. ويقرر كل من سواتز وباركس أن الحركة التربوية لتدريس مهارات التفكير أنتجت ثلاثة مبادئ محورية هي [٢٨] :

- ١- أهمية أن يكون تدريس التفكير واضحاً للطلاب .
- ٢- ضرورة اتسام مناخ التدريس بإعمال العقل لتعزيز القدرات التفكيرية للطلاب.
- ٣- أهمية الدمج بين عملية التفكير وبين محتوى الدرس لتحسين نوعية التفكير للطلاب في تلك المادة .

ويعتبر سواتز وباركس تلك المبادئ الأساس المنهجي الذي يبرر عملية دمج مهارات التفكير في عملية التدريس . وقد اقترح بعض الباحثين [٢٩] مجموعة من الأهداف للتدريب على الإبداع ، وهي كما يلي:

- ١- زيادة الوعي بأهمية الإبداع وتكوين اتجاهات إيجابية نحوه.
- ٢- زيادة الفهم "ما بعد المعرفي" عند الطالب للعملية الإبداعية أي التفكير في عملية التفكير الإبداعي.

٣- تنمية قدرات الطلاب من خلال التمارين والتطبيقات.

٤- تعلم تقنيات أو طرائق التفكير الإبداعي .

٥- مشاركة الطلاب في الأنشطة الإبداعية.

ومما يؤكد على ضرورة دمج مهارات التفكير الإبداعي في المقررات الدراسية ما تشير إليه نتائج بعض الدراسات العربية التطبيقية ، حيث خلصت إلى وجود ضعف في الإيمان بأهمية الإبداع لدى غالبية الطلاب والطالبات ، ومن ذلك الدراسة التي أجريت على ٥٠٠ طالب وطالبة جامعية (في أربع كليات مصرية) وخلصت إلى أن ٨٣٪ منهم لا يهتمهم الإبداع على الإطلاق [٣٠] ، وينضاف إلى ذلك عامل آخر يزيد من الإشكالية السابقة وهو ضعف النسب الثقة في الذات لدى فئة الأطفال والشباب العربي بأنهم يمكن أن يكونوا مبدعين سواء كان إبداعاً كبيراً أو عادياً، وهنا نشير إلى ما بات يعرف بالأدبيات الغربية بـ little c and big-C creativity [٣١] ، وهذا يستدعي حداً أدنى من التوعية بإمكانية ممارسة الإبداع العادي - على الأقل - في أي مجال بشروط محددة.

٣- لماذا ندمج مهارات التفكير الإبداعي في العلوم الإدارية؟

سلف القول بأهمية دمج مهارات التفكير الإبداعي في المقررات الدراسية في المراحل التعليمية المختلفة (أنظر مثلاً [٣٢])، غير أن هنالك عوامل خاصة تؤكد أهمية دمج مهارات التفكير الإبداعي في المقررات الجامعية في العلوم الإدارية تحديداً، ويمكننا الإشارة إلى أهم تلك العوامل عبر النقاط التالية:

١- الطبيعة الخاصة للعلوم الإدارية، فهي تصنف كعلم وكفن في الوقت ذاته، ومما يعزز الجانب الأول "كونها علماً" إكساب الطلاب المكون المعرفي من خلال العملية التعليمية في كليات العلوم الإدارية، أما الجانب الثاني "كونها فناً" فإنه يمكن تعزيزه من خلال التطبيقات والحالات العملية والتمارين والمناقشات الحرة التي يمكن تعظيم فائدتها من خلال تفعيل مهارات التفكير الإبداعي في مقررات العلوم الإدارية.

٢- أن تدريس العلوم الإدارية يتم عن طريق إكساب الطلاب المبادئ والقواعد العامة وتعريفهم بالإجراءات والخطوات التنفيذية بشكل عام، مما يستلزم أن يكون الطالب قادراً على التعامل المرن مع ذلك الإطار العام من خلال التفكير الإبداعي وفق حيثيات الموقف وملابساته، ويتناغم ذلك مع ما يسمى بـ "المدخل الموقفي" ويستجيب لمتطلباته بأفضل وجه ممكن.

٣- الفجوة الحتمية بين ما يتعلمه طالب العلوم الإدارية في الجامعة من المعارف وما يتطلبه سوق العمل، ويتأكد ذلك من جهين ، حيث أن المعرفة الإنسانية تتضاعف في حدود خمس أو سبع سنوات [٣٢] ، وقد اجتازت المجتمعات الإنسانية مرحلة "المجتمع الصناعي" لتصل إلى "مجتمع المعرفة" Learning Society، مما يجعل سوق العمل يتسم بديناميكية متجددة؛ تستلزم معارف ومهارات جديدة ، ومهما اتصفت كليات العلوم الإدارية بالمرونة من حيث الاستجابة السريعة لاحتياجات السوق من خلال تطوير الخطط والبرامج الدراسية، فإنها لا تطيق ملاحقة هذا التغيير المذهل.

٤- الاندماج المدهش بين العلوم الإدارية وتقنية المعلومات الحديثة يتطلب أن يمتلك الطالب قدرات إبداعية لاستيعاب التقنيات الجديدة والتكيف الذكي معها فيما يخدم مصلحة المنظمة ويحقق رسالتها وأهدافها.

٥- المنافسة المحتدمة بين المنظمات واستخدامها التقنية الحديثة تؤدي إلى تقليل الحاجة إلى توظيف أعداد كبيرة من الموظفين، مما يخلق صعوبات أمام بعض الخريجين للحصول على وظائف مناسبة في القطاع الخاص، الأمر الذي يدفع الطالب إلى اكتساب القدرة والمهارة على افتتاح وإدارة المشاريع الصغيرة التي تتطلب قدراً كبيراً من الإبداع والمبادرة، لكي يتمكن من تحقيق الاستمرار والاستقرار والنمو. وقد أكدت العديد من الدراسات أن الطلاب الأكثر إبداعاً هم الأكثر قدرة على المبادرة والمغامرة [٣٣، ٣٤].

٤- مستويات وبيئة تدريس ودمج مهارات التفكير الإبداعي في العلوم الإدارية

يرى الباحث بأنه يجب التمييز بين مستويين من الدمج وذلك بحسب مستوى الدمج ونطاقه وكثافته، ومن أهم مسوغات ذلك التمييز الاعتبارات العملية، حيث أن الدمج الشامل عملية مكلفة، كما أنها تتطلب جهوداً وأوقاتاً كبيرة من أجل القيام بالخطوات المنهجية لاتمام عملية الدمج بصورة محكمة، الأمر الذي يدعونا إلى تطوير آلية تمكنا من تحقيق عملية الدمج وفق منهجية مرحلية، ويمكن التمييز بين مستويين لعملية دمج مهارات التفكير الإبداعي في العلوم الإدارية: **المستوى الأول:** الدمج العام لمهارات التفكير الإبداعي، أي أنه يتم التركيز غير المباشر على بعض المهارات والقدرات والتقنيات للتفكير الإبداعي، دون المعالجة المباشرة لمفردات الإطار العلمي للتفكير الإبداعي وذلك في عموم المقررات الجامعية، أي أنه يتم تطبيق فلسفة "التعليم من أجل التفكير".

المستوى الثاني: الدمج الشامل لمهارات التفكير الإبداعي، حيث يقوم على دمج تلك المهارات في جميع المقررات بطريقة منهجية. وفي هذه الحالة يتم تناول المفاهيم والمهارات والسمات والتقنيات للتفكير الإبداعي على نحو مباشر وذلك بتطبيق فلسفة "تعليم التفكير"، وغني عن الذكر أن هذا المستوى يتطلب جهوداً ومبالغ كبيرة، كما أنه يستغرق وقتاً طويلاً من أجل إتمامه على نحو دقيق.

وبخصوص دمج مهارات التفكير الإبداعي في العلوم الإدارية وتأسيساً على ما سبق، فإن الباحث يرى الجمع بين تطبيق المستويين الأول والثاني بطريقة تدريجية وذلك لاعتبارات واقعية بخصوص إمكانيات التطبيق وتكاليفه، حيث يمكن الاستفادة من المستوى الأول بالدمج العام وغير المباشر في عموم المقررات، كما يمكن تطبيق المستوى الثاني على بعض المقررات التي يتم اختيارها وفق معايير محددة، لنتم عملية الدمج بشكلها المنهجي في تلك المقررات المختارة ثم يتم تطبيقها وتقييمها، ومن ثم يصار إلى الدمج في مقررات أخرى وهكذا. وهذا ما جرى عليه هذا البحث.

ويتطلب كلا المستويين توفير بيئة تعليمية مواتية للإبداع، وباستعراضنا للأدبيات العلمية نجد أن تلك البيئة يجب أن تتسم بالآتي [٣٥، ٣٦]:

- ١- التفكير التشعبي (توليد حلول متعددة للمشكلة بدلاً من التركيز على حلول قليلة).
- ٢- التحفيز والعوائد.
- ٣- التشجيع على تحمل المخاطر.

- ٤- العقلية المتسائلة.
 - ٥- الحرية في إبداء الأفكار.
 - ٦- الاحترام والتقدير.
 - ٧- التعاون والمشاركة في الأفكار.
 - ٨- الوقت الكافي.
 - ٩- أن تكون بيئة التعلم ملائمة ومرتبطة بالحياة.
 - ١٠- أن يكون سياق التفكير له مغزى لدى الطلاب.
- وكثيرة هي الأساليب التي يمكن استخدامها في عملية دمج مهارات التفكير الإبداعي في العلوم الإدارية وخصوصاً الدمج العام لتلك المهارات، غير أنه يسعنا استعراض أهم تلك الأساليب التي يمكن لأعضاء هيئة التدريس استخدامها لتعزيز تلك المهارات في المقررات التي يقومون بتدريسها ، وذلك كما يلي:

- ١- الخريطة الذهنية Mind mapping: الخريطة الذهنية هي طريقة لتوليد الأفكار والمعلومات حول موضوع معين، من خلال وضع الموضوع الرئيسي المراد التفكير فيه داخل دائرة صغيرة في وسط الصفحة ثم البدء بالتفرع من خلال: (١) طريقة الأسئلة السبعة بالإجابة على الأسئلة السبعة (ماذا، لماذا، كيف، متى ، أين، من، كم) ، أو (٢) طريقة العنصرة بتوليد العناصر الرئيسية حول الموضوع، وتستمر عملية التفرع فيتم الانتقال من الأفكار أو العناصر الرئيسية إلى الفرعية في سلسلة من العمليات الذهنية التي تقود إلى توليد كم كبير من الأفكار والعناصر. وقد أكدت بعض الأبحاث على أن الخريطة الذهنية هي أداة من أدوات التفكير الإبداعي [٣٧، ٣٨]. وقد استخدمها الباحث في تدريس مقررات العلوم الإدارية لعدة سنوات وثبتت فعاليتها في إكساب الطلاب بعض مهارات التفكير الإبداعي وبالأخص الطلاقة والإفاحة وإلى حد ما المرونة، أما الأصالة فهي تحتاج - بحسب تجربة الباحث - إلى تدريب مباشر ومكثف.
- ٢- حل المشاكل بطريقة إبداعية (CPS) Creative problem solving: اقترح الباحثون المتخصصون العديد من الطرق والتقنيات لحل المشاكل بطريقة إبداعية CPS ويتجاوز عدد تلك الطرق والتقنيات المائة، وتقوم على تفعيل مهارات التفكير الإبداعي من خلال أربع مراحل أساسية هي تحليل المشكلة، وتوليد الأفكار، وتقييمها واختيار أفضلها، وتطبيقها، ومن أشهر تلك الطرق والتقنيات: العصف الذهني والعصف الكتابي وطريقة سكامبر [٣٩، ٤٠، ٤١]

ثالثاً: نماذج التفكير الإبداعي

تزخر الأدبيات العلمية في مجال التفكير الإبداعي بالعديد من "النماذج" التي تصبو لأن تفسر أبعاد ذلك اللون من التفكير؛ من خلال إيضاح مكوناته والعوامل المؤثرة فيه وطبيعة العلاقات المعقدة بين تلك العوامل، وتختلف تلك النماذج لاعتبارات متعددة منها: نوعية المدخل العلمي الذي بنيت عليه تلك النماذج، فبعضها يتكئ بشكل كبير على المدخل النفسي وبعضها الآخر يغلب المدخل التربوي أو الاجتماعي، كما أنها تتمايز فيما بينها بحسب درجة التعقيد في عناصرها والعلاقات الدائرة بينها، وغير ذلك من الاعتبارات.

و"النموذج" هو تصور عقلي تجريدي يجهد لأن ينقل الواقع من خلال تفكيكه واستيعاب مكوناته وفهم العلاقات الدائرة بينها والعمل على إعادة تركيبه، وعملية النقل تلك تتأثر على نحو لا مفر منه بمنظومة الثقافة التي يحملها الإنسان [٤٢]. وقد سبق الإشارة إلى عدم توافر مثل تلك النماذج الموجهة لعلمية تدريس ودمج مهارات التفكير الإبداعي في البيئة التعليمية والتربوية العربية.

وفي سياق بناء "نموذج" يحكم عملية تدريس ودمج مهارات التفكير الإبداعي في المقررات الدراسية في عالمنا العربي يتوجب علينا مراعاة جملة من المسائل المنهجية المحورية ذات الصلة بالمكون الثقافي والحضاري، ويمكننا تلخيص أهم المسائل في النقاط التالية [٤٢]:

١- ثمة حقيقة مباشرة نكاد نجمع عليها مفادها: أن لكل مجتمع ثقافة تخصه، يشكلها ويطورها في ضوء معتقداته وقيمه ومبادئه ويتم ترسيخها من خلال آليات التفاعل الاجتماعي التي يوظفها "التفكير الجمعي"؛ فيرسم لها خطوطها ويبنى لها مؤسساتها التي تحفظ مفردات الثقافة؛ جيدها وورديتها، عميقها وسطحها، مطلقها ونسبها.

٢- ثمة شيء آخر بدأ بإدراكه نخبة فكرية وعلمية، وهو ما يتعلق بقضية "التحيز" الذي يعد سمة أساسية لازمة في أي ثقافة إنسانية، والتحيز طبيعة إنسانية لا ينفك عنها بحال، والتحيز كمفهوم حين يقلبه الذهن للوهلة الأولى لا يرى إلا "حمولته السلبية"، فمفهوم التحيز يمارس تحيزاً ضد ذاته بذلك الفهم الذي يقصر عن إدراك ماهية التحيز وحقيقته، ومفهوم التحيز يمكن أن ننظر إليه بـ "حيادية" أكبر حين ننجح في تحميله "حمولة إيجابية" تقف جنباً إلى جنب مع تلك الحمولة السلبية، وهذا يعني أن التحيز فيه ما هو طبيعي وما هو إيجابي وما هو مقبول بل ما هو واجب الوجود؛ كما أن فيه ما هو غير طبيعي وما هو سلبي وما هو مرفوض وما يجب نزعها، وتبقى المسؤولية الثقيلة على كاهل الباحثين بفرز هذا عن ذلك في إطار معرفي - إبستمولوجي - منهجي مدعم بالأدلة والبراهين والشواهد والأمثلة التي تلائم مختلف الفئات والشرائح.

٣- تلعب مفردات الثقافة من معتقدات وقيم ولغة - بالإضافة إلى حواس الإنسان ولكن بشكل أقل تأثيراً وخطورة - كـ "فلاتر" أو مرشحات؛ من شأنها توجيه "جهاز التفكير" فيلتقط بعض المعاني والسمات والأفكار ويدع غيرها، وقد يكثف جهده الذهني حول بعضها بأكثر مما ينبغي وقد يهمل بعضها الآخر بأكثر مما يجب، وهنا نمسك بخيط التحيز، فما الذي يجعل جهاز التفكير يلتقط هذا ويدع ذاك، لا شيء غير التحيز ذاته، جيد وبيئه، الطبيعي منه وغير الطبيعي [٤٣].

٤- نخلص مما سبق إلى أن النموذج الذي يُراد بناؤه لا بد أن يكون "متحيزاً" للإطار الثقافي والحضاري العربي الإسلامي، إذا ما أريد له أن يكون فاعلاً ومؤثراً في وسطه التربوي والتعليمي، ومحققاً لرسالته وأهدافه في تعزيز الممارسة الإبداعية ومرسخاً لمفرداته الثقافية ومتطلباتها النفسية والاجتماعية.

ونظراً لتعدد النماذج في الأدبيات وتنوعها فإنه يلزمنا منهجياً وضع بعض الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند استعراض تلك النماذج وصولاً لتطوير النموذج المنشود ليكون إطاراً استرشادياً في عملية تدريس ودمج مهارات التفكير الإبداعي في المقررات الدراسية، ومن أهم تلك الاعتبارات ما يلي:

١- مراعاة النموذج لطبيعة التفكير الإبداعي ومنهجيته ومهاراته وتقنياته.

- ٢- مساعدة المتعلمين على نزع الأقفال الذهنية المعيقة للتفكير الإبداعي.
 - ٣- خلق بيئة تحفز وتشجع على الممارسة الإبداعية داخل البيئة التربوية.
 - ٤- تعزيز الدافعية الداخلية لاكتساب مهارات التفكير الإبداعي.
- ولعله من الملائم استعراض بعض النماذج التي عالجت بعض الأبعاد الأساسية للتفكير الإبداعي مع التركيز - في تلك النماذج - على الجوانب ذات العلاقة بهذا البحث، سواء من حيث أهدافها أو منهجيتها أو المنتج النهائي لها، ومن أبرز النماذج في هذا السياق ما يلي:

١- نموذج عبدالغفار

- أعد الباحث المصري الدكتور عبدالسلام عبدالغفار [٣٦] تصوراً نظرياً للإبداع (أو الابتكار كما في مصطلحاته) يقوم على اعتبار أن الإبداع ظاهرة إنسانية تقود إلى الوصول إلى ناتج جديد وذو معنى وأثر مستمر، ويعتقد عبدالغفار أن هنالك أربعة أنواع من العوامل التي لا بد أن تتوافر للظفر بذلك الناتج وهي [٤٤]:
- أ) **عوامل تؤدي إلى السيطرة الأكاديمية:** وتشير إلى مجموعة من العوامل المتنوعة التي من شأنها تهيئة الفرد أكاديمياً، وتتضمن الجوانب المعرفية والتي تعد بمثابة التأسيس الذي ينطلق منه الفرد للإنتاج الإبداعي.
 - ب) **عوامل تؤدي إلى الناتج الجديد:** وتشير إلى العوامل العقلية المعرفية كالحساسية تجاه المشكلات، والطلاقة، والمرونة، والأصالة. ويدخل في تلك العوامل المتغيرات الانفعالية كالثقة بالنفس والاكتفاء الذاتي.
 - ج) **عوامل دافعة:** وتشير إلى الدافعية لدى الفرد التي تحثه على استخدام معلوماته وتفعيل مهاراته بطريقة تؤدي به إلى الإنتاج الإبداعي.
 - د) **عوامل بيئية:** وتشير إلى العوامل التي تؤثر على إنتاج المبدع سلباً أو إيجاباً، ومن تلك العوامل درجة الحرية والاحترام التي يحظى بها الفرد داخل بيئته.

٢- نموذج مايكل كيرتون (التفكير التجديدي والتفكير التجويدي)

- يؤكد نموذج الباحث البريطاني مايكل كيرتون [٤٥] على أن أي إنسان يمكن أن يكون مبدعاً، ولكن لكل أسلوبه، وي طرح النموذج أسلوبين متميزين في الإبداع هما:
- أ) **التفكير التجويدي Adaptive:** ويعكس ذلك اللون من التفكير الذي يحافظ فيه الإنسان على التركيبة الحالية للعمل (ما هو قائم فعلاً) مع إدخال بعض التحسينات.
 - ب) **التفكير التجديدي Innovative:** ويشير إلى التفكير الذي يقوم على إحداث التغيير في التركيبة الحالية للعمل بشكل جوهري وليس مجرد إدخال تعديلات أو تحسينات طفيفة.
- ويؤكد كيرتون على أنه ليس هنالك تفضيل لأحد الأسلوبين على الآخر، لاسيما أن لكل أسلوب موافقه وحيثياته التي تناسبه، كما أن لكل أسلوب مميزاته وعيوبه، وقد أخضع النموذج لعدد كبير من الأبحاث التطبيقية [٤٦].

٣- نموذج تريسا أمبيلي

طرحت الباحثة الأمريكية تريسا أمبيلي Amabile [٢٠، ٤٧] نظرية "المكونات الثلاثة للإبداع"، والتي تقر بأن الإبداع لا يتحقق إلا بوجود ثلاث مكونات هي:

١- الدراية والمهارة المتخصصة **Domain-relevant skills**: وتشمل المعرفة والحقائق والمبادئ والمعلومات والخبرات في المجال المراد الإبداع فيه (حقل علمي - ميدان عملي).

٢- الدافعية الداخلية **Intrinsic motivation**: يعتبر ذلك النوع من الدافعية المحرك الأساسي للإنسان في بداية العمل وشرطاً للاستمرار فيه، والدافعية أما أن تكون ذاتية (داخلية) والتي تنبع من رغبة داخلية تجاه العمل ذاته؛ أو دافعية خارجية والتي تتمحور حول العمل، وتؤكد أمبيلي على أن الدافعية الداخلية هي أساس التفكير الإبداعي، مع أهمية وجود قدر من الدافعية الخارجية.

٣- مهارات التفكير الإبداعي **Creativity-relevant skills**: وتتضمن المهارة لتوليد أكبر قدر ممكن من الأفكار (الطلاقة) والتي قد يكون من بينها الأفكار غير المألوفة (الأصالة)، كما تشمل (المرونة) في فهم التعقيدات والمشاكل، بالإضافة إلى بعض السمات الشخصية للفرد كالاستقلال والمثابرة والثقة بالنفس والتدريب والخبرة في توليد الأفكار والتعايش مع الغموض.

وتتبع أهمية هذه النظرية من إعطاء وزن كبير للدافعية الداخلية في عملية الإبداع، وتفرق النظرية بين الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية، حيث يشير النوع الأول إلى الرغبة في تنفيذ مهام العمل لأسباب تعود لذات العمل حيث يرى الإنسان العمل ممتعاً وبعثاً على الشعور بالتحدي والاستغراق في تفاصيله، بينما تعكس الدافعية الخارجية الرغبة في القيام بالعمل لتحقيق أهداف لا تتعلق بالعمل نفسه كالحصول على مكافأة أو شكر، أو الفوز بمسابقة أو وظيفة.

٤- نموذج بيل والس و هارفي آدمز

بعد القيام بمسح للدراسات السابقة وبرامج التفكير، قدم كل من والس وأدمز [٤٨] نموذجاً هاماً في مجال التفكير ومهارات حل المشاكل، ويسمى ذلك النموذج بـ "نموذج التفكير النشط في السياق الاجتماعي" **Thinking Actively in a Social Context (TASC Model)**، ويتضمن النموذج أربعة مكونات هي:

(أ) **التفكير**: يؤكد النموذج على أن التفكير هو ما يحقق إنسانية الإنسان وهو ليس نشاطاً ثابتاً أو جامداً بل قابلاً للتطوير.

(ب) **النشاط**: يشدد النموذج على وجوب تحفيز المتعلمين وتمكينهم وزيادة دافعيتهم وجعلهم يستغرقون في عملية التعلم ويستمتعون بها.

(ج) **السياق**: يوضح النموذج أن سياق التفكير يجب أن يكون ملائماً ومرتبباً بالحياة وأن يكون له مغزى لدى المتعلم ويحظى بالقبول في ضوء المنظومة الثقافية له.

(د) **الاجتماعي**: يشير النموذج إلى وجوب اتسام المحيط الاجتماعي بالفاعلية والتعاون والمشاركة في الأفكار والمشاريع.

ونشير هنا إلى أهم المزايا التي يتمتع بها هذا النموذج من خلال العناصر التالية:

١- شمولية النموذج لأهم العوامل المؤثرة على التفكير والتي تتضمن الدافعية الداخلية والبيئة الثقافية.

٢- تم تجريب النموذج وتطبيقه بشكل عملي وأعطى نتائج جيدة [٤٩].

٣- مرونة النموذج حيث يتميز بالقابلية للتعديل والتطوير، من حيث إدخال مكونات جديدة واستكشاف مزيد من العوامل المؤثرة في التفكير.

رابعاً: أهم نتائج الزيارات الميدانية

قام الباحث بزيارتين ميدانيتين لكل من المملكة المتحدة والمملكة الأردنية للوقوف على تجربة تلك الدولتين في تدريس مهارات التفكير الإبداعي في المقررات وذلك خلال الفترة ما بين ١٤٢٧/٦ هـ - ١٤٢٨/٨ هـ، ويقوم المنهج الميداني على استخدام أسلوب "المقابلة شبه المهيكلة" وفق فلسفة البحث الكيفي (النوعي)، حيث أن ذلك الأسلوب يتيح استشكاف وتحليل الأبعاد المحورية ذات الصلة بالموضوع والتي تشمل التعرف على ما إذا كان هنالك نموذج يحكم عملية التدريس أو الدمج لمهارات التفكير الإبداعي، وأسلوب التدريس وأسلوب الدمج لتلك المهارات ومستوياتها، ودرجة الاهتمام بالدافعية الداخلية، والبيئة المدرسية، ونظراً لاتساق المقابلة "شبه المهيكلة" بالمرونة فإنها تمكّن من استكشاف أبعاد جديدة في الظاهرة محل الدراسة، الأمر الذي يبرر استخدامها في هذا البحث [٥٠، ٥١]. وفيما يلي نستعرض أهم نتائج الزيارات الميدانية مع التركيز الشديد على الجوانب ذات الصلة المباشرة بموضوع البحث:

١- التجربة البريطانية

بخصوص التجربة البريطانية فيما يتعلق بتدريس أو دمج مهارات التفكير الإبداعي فإنه لا بد من التأكيد على أن هذه التجربة قامت على أساس مشروع بريطاني وطني، أي أنها لا تخص مدارس بذاتها وإنما عموم المدارس البريطانية، وخلال الزيارة الميدانية تم تحديد بعض المنظمات ذات الاهتمام بموضوع البحث، وقد قام الباحث بالاتصال والمقابلة مع عدد من الباحثين المتخصصين، وقد شملت تلك المنظمات ما يلي:

أ) (Qualification Curriculum Authority (QCA) : تم التنسيق مع مكتب الاتصال الدولي في تلك المنظمة من أجل الاجتماع مع المسئول عن المكتب في لندن للتعرف التفصيلي على مشروع تطوير مهارات التفكير الإبداعي في المناهج الوطنية البريطانية والذي حمل أسم Creativity Project، وقد استغرق هذا المشروع ثلاث سنوات بدءاً من العام ٢٠٠١م، وتعاون مع المشروع ١٢٠ معلماً وأسهم أكثر من ١٠٠٠ مدرسة في إعطاء تغذية راجعة بأشكال مختلفة، وقد استهدف ذلك المشروع ما يلي:

١- الاستجابة لنداء وزارة التربية البريطانية بالمطالبة بتعزيز مهارات التفكير لدى الطلاب في المناهج البريطانية، بعد قيام الوزارة في عام ٢٠٠٠م بمراجعة شاملة لمسألة الإبداع في المناهج التعليمية البريطانية Creativity on National Curriculum in Action، وقد تم التوصل إلى أن "الإبداع" - كمهارة - هدف محوري في العملية والمناهج التعليمية البريطانية.

٢- الاستفادة من الدراسات والأبحاث السابقة في هذا المجال.

٣- تطوير مواد تعليمية تساعد المعلمين في تطوير مهارات طلابهم في مجال التفكير الإبداعي.

ب (وحدة أبحاث الإبداع Creativity Research Unit : تتبع تلك الوحدة جامعة مانشستر وقد استهدفت الزيارة الاجتماع برئيس الوحدة البروفيسور تيودر ركاردرز Tudor Rickards . وإزاء التجربة البريطانية خلص الباحث بعد قيامه بالمقابلات ومراجعة الدراسات إلى العديد من النتائج المهمة التي يمكن إجمالها في الآتي:

١- لم يتبن المشروع البحثي البريطاني أي نموذج Model ، ولم يظهر ذلك لا في المشروع نفسه ولا من خلال المقابلة مع أولئك المتخصصين، وهذا خلل منهجي نعتقد أنه قد يؤدي إلى وجود بعض الأخطاء أو ضعف في بعض النتائج المتوخاة.

٢- أفاد المسؤول في QCA إلى أنهم توصلوا إلى أن الأفضل هو دمج مهارات التفكير الإبداعي في المقررات وليس تدريسها في مقررات مستقلة ، إلا أن الباحث يشدد على أن تجربة الدمج مازالت في بدايتها مما يجعل عملية التقييم في هذه المرحلة أمرا غير دقيق، إذ العبرة بالطريقة التي تحقق أكبر قدر ممكن من الفوائد والمكاسب سواء في الجوانب المهارية أو النفسية (الاتجاهات) أو المعرفية ، وهذا يتطلب الانتظار فترة من الزمن تكفي للقيام بعملية التقييم، مع الإشارة إلى وجود اختلاف بين الباحثين في الأدبيات العلمية حول هذا المسألة الجدلية (تدريس مباشر أو دمج).

٣- تعاني عملية تدريس الطلاب مهارات التفكير الإبداعي من التعقيد والبيروقراطية كما أنها تتأثر سلبياً بعدم التكامل في الجهود البحثية والتطبيقية ، حيث تضعف عملية التراكم في تلك الجوانب كما لا يتواجد تقييم علمي دوري كما يجب ، وذلك بحسب ما أكده المسؤول في QCA أثناء المقابلة.

٤- لم يظهر للباحث عناية المشروع البحثي البريطاني بالجانب النفسي كما ينبغي خاصة ما يتعلق بموضوع تدعيم الدافعية الداخلية للطلاب والمعلمين والمديرين على حد سواء، حيث لم يشتمل المشروع على توجيهات مباشرة في هذا الخصوص، كما أن المسؤول في QCA لم يتطرق إلى ذلك الموضوع طيلة المقابلة.

٥- لم يتطرق المشروع البحثي البريطاني لمسألة أهمية تحفيز المعلمين الذين يجتهدون في عملية تدعيم مهارات التفكير الإبداعي للطلاب ، لا سيما أن ذلك يمثل عبئاً تدريسياً كبيراً، وقد خلا المشروع من أي آلية أو نظام للتحفيز، وقد أشار المسؤول في QCA إلى أن الكثير من الجوانب التطبيقية تقوم في جوهرها على أساس التطوع والقناعة من قبل المعلمين بأهمية تدريس

تلك المهارات لطلابهم، ومع القول بأهمية تدعيم السلوك التطوعي إلا أنه لا يكفي لتحقيق مستويات عالية من الدقة والالتزام والمهنية في التطبيق.

٦- استفاد الباحث من التجربة البريطانية بتأكيد أهمية توزيع تعليم مهارات التفكير الإبداعي على عدد من المقررات التي قد يعتقد البعض بأنها لا توفر فرصاً مباشرة لتعليم الطلاب تلك المهارات، وقد تنبه الباحث إلى تلك القضية الهامة، مما جعله يميل إلى إيجاد موضوعات عن التفكير الإبداعي ليتم إدماجها في بعض المقررات (سيأتي إيضاح أكبر لهذه المسألة).

٢- التجربة الأردنية

تتعين الإشارة إلى أن التجربة الأردنية تتمثل بشكل جوهري في الممارسات العملية في بعض المدارس الأهلية من حيث تطبيق أسلوب تدريس أو دمج مهارات التفكير الإبداعي، أي أنها لا تتسم بالعمومية من حيث التطبيق، وأثناء الزيارة الميدانية للأردن قام الباحث بزيارة كل من:

أ) المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين (ACGT): وقد تم التنسيق مع مكتب المجلس في العاصمة الأردنية عمان لجمع البيانات المطلوبة عن التجربة الأردنية والاجتماع بالمسؤولين في المجلس.

ب) مدرسة اليوبيل الذهبي (The jubilee school): وقد تم التنسيق مع المدرسة لجمع البيانات المطلوبة من خلال مقابلة مع مساعد مدير المدرسة للشئون الأكاديمية والتدريب.

وقد خلص الباحث بخصوص التجربة الأردنية إلى بعض النتائج الهامة، ويتمثل أبرزها في الآتي:

١- لم تعتمد التجربة الأردنية على أي نموذج علمي Model محدد، بل تم استخدام العديد من النماذج الغربية، وهذا خلل منهجي أو مأناً إليه آنفاً، وقد ظهر ذلك جلياً من خلال المقابلات التي تمت، فضلاً عن خلو الأبحاث والمراجع العلمية الأردنية من أي نموذج "محلي" [أنظر مثلاً: ٥٢، ٥٣].

٢- ركزت التجربة الأردنية على تدريس مهارات التفكير بشكل عام في البداية على أن يتم تدريس مهارات الإبداعي في مراحل تالية، ويتفق الباحث مع هذه الممارسة باعتبار أن التفكير العلمي هو القاعدة التي يمكن البناء عليها لتدريس مهارات التفكير الإبداعي.

٣- جمعت التجربة الأردنية بين أسلوب تدريس مهارات التفكير في مقررات مستقلة ودمج المهارات في المقررات. ويميل الباحث إلى أن ذلك هو الخيار الأفضل، نظراً لأن نجاح عملية الدمج تتطلب توافر العديد من المقومات والإمكانات الكبيرة التي قد لا تتوفر للعديد من المؤسسات التعليمية. ويعني هذا أن الجمع بين البديلين هو الخيار الأفضل مع تعيين أي من الأسلوبين ليكون أسلوباً مهيمناً أو أساسياً في النظام التعليمي والتربوي.

٤- ليس هنالك معايير واضحة لتحديد مهارات التفكير الإبداعي التي يتم التركيز عليها،

وقد اتضح ذلك من خلال نتائج المقابلة مع المسؤول عن التجربة العملية في المدرسة تحت الدراسة، ويعتبر الباحث أن هذا نتيجة طبيعية لعدم وجود نموذج للاسترشاد به في عملية تدريس تلك المهارات في التجربة الأردنية.

٥- هنالك اهتمام جيد من قبل التجربة الأردنية بالجانب النفسي وخاصة ما يتعلق بموضوع تدعيم الدافعية الداخلية للطلاب (كما في اشتراط مدرسة اليوبيل لوجود ما يثبت دافعية داخلية قوية لدى الطالب كشرط لقبوله في المدرسة، أنظر شروط القبول في المدرسة) كما أن هنالك اهتمام بالدافعية لدى كل من المعلمين والمديرين على حد سواء من خلال تنظيم وعقد برامج التدريب واللقاءات المتخصصة عن مهارات التفكير.

٦- أظهرت نتائج المقابلة أن التجربة الأردنية تؤكد على أهمية تعليم مهارات التفكير الإبداعي في كافة المقررات [٥٣]، والتي منها ما قد يعتقد البعض بأنها لا توفر فرصاً مباشرة لتعليم الطلاب تلك المهارات، مما يؤكد النتيجة السابقة التي خلصنا إليها في دراسة التجربة البريطانية.

٣- أبرز الدروس المستفادة

بعد دراسة التجريبتين البريطانية والأردنية يمكننا الإشارة إلى أهم الدروس المستفادة مما لها انعكاس مباشر في عملية تدريس ودمج مهارات التفكير الإبداعي في العلوم الإدارية، وذلك كما يلي:

١- لم يتم تطوير نموذج في التجريبتين ليحكم عملية تدريس ودمج مهارات التفكير الإبداعي، وذلك خلل منهجي تسبب في عدم اكتمال معالجة بعض الجوانب الأساسية، فمثلاً نجد أن التجربة البريطانية لم تركز كما يجب على الدافعية الداخلية للمتعلم والمعلم والمدير، كما لم تعتن بتدريب المعلمين، ونجد في التجربة الأردنية أنه ليس هناك تحديد دقيق للمهارات التي يتم دمجها في هذا المقرر أو ذلك.

٢- تؤكد التجريبتان البريطانية والأردنية على أهمية توزيع تعليم مهارات التفكير الإبداعي على عدد من المقررات التي قد يظن البعض بأنها غير مفيدة في مجال تعليم الطلاب تلك المهارات، ويستفاد من ذلك أهمية إيجاد موضوعات عن التفكير الإبداعي ليتم إدماجها في بعض المقررات، فمثلاً يمكن وضع موضوع أو أكثر عن أهمية الإبداع في حياة المسلم ووضع ذلك الموضوع في مقرر الثقافة الإسلامية ويمكن إيجاد نصوص ملائمة عن الإبداع وأهميته ووضعها في مقرر اللغة العربية وهكذا.

٣- لم تضع التجريبتان آلية واضحة لتدريب المعلمين على عملية تدريس مهارات التفكير الإبداعي، كما نلاحظ عدم وجود مكافآت تشجيعية للبارزين في ذلك المجال، الأمر الذي يجب مراعاته في تطبيق تلك العملية.

ويمكننا تلخيص أبرز النتائج التي تم التوصل إليها من خلال المقارنة بين تلك التجريبتين، مع الإشارة إلى مواطن الاستفادة من ذلك عبر وضع ما يقترح الباحث بتبنيه في تجربة دمج مهارات التفكير الإبداعي في التعليم الإداري (التجربة المقترحة)، وذلك عبر الجدول رقم (١):

الجدول رقم (١). مقارنة بين التجريبتين البريطانية والأردنية والتجربة المقترحة.

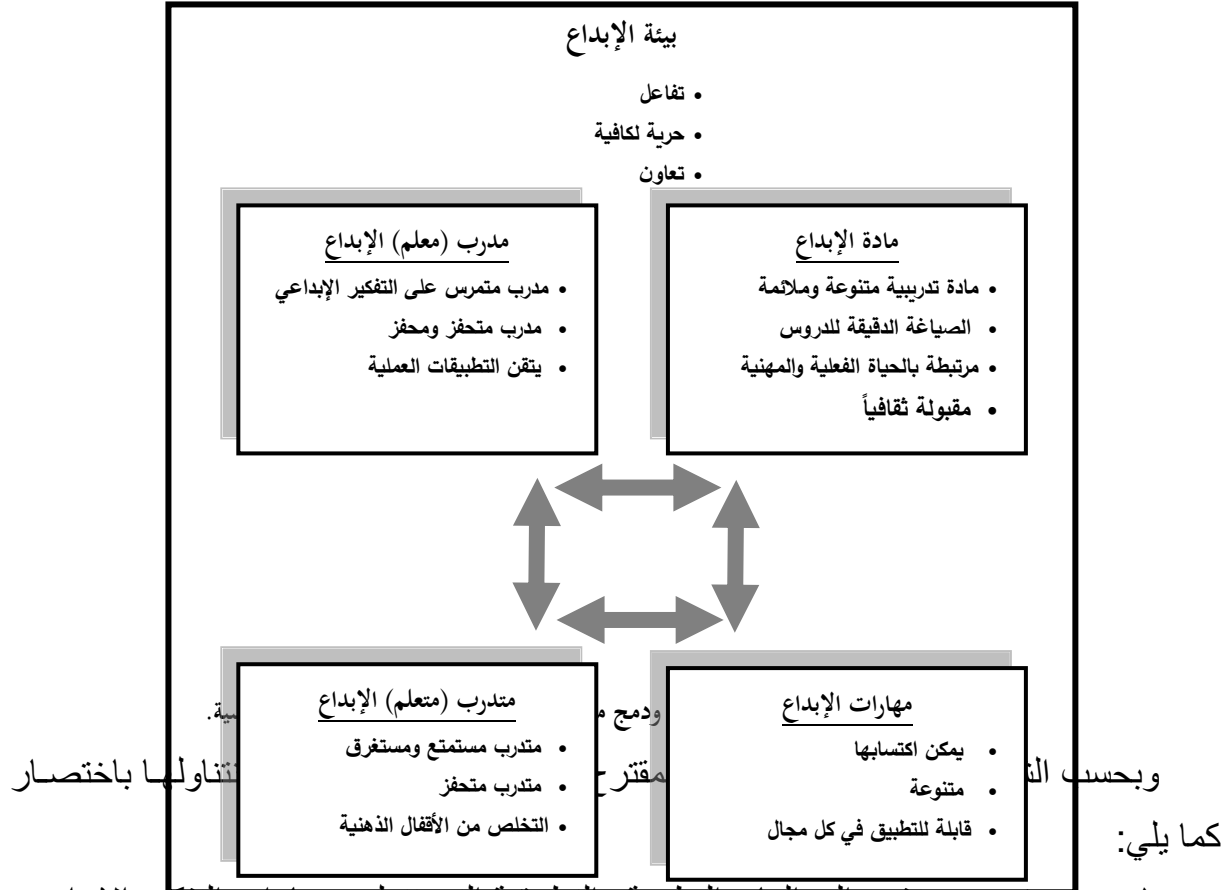
| التجربة المقترحة | التجربة الأردنية | التجربة البريطانية | معياري المقارنة |
|--|---|---------------------------------------|---|
| يوصى بتضمين ذلك بشكل مباشر في أهداف التعليم الجامعي عموماً والتعليم الإداري خصوصاً | جيد (كما في وثائق وزارة التربية والتعليم) | جيد (كما في وثيقة المناهج في إنجلترا) | تأكيد التشريعات والوثائق التربوية على أهمية تدريس التفكير الإبداعي |
| يجب تطوير نموذج خاص يراعي الإطار الثقافي الحضاري (يمثل النموذج المقترح بداية منهجية) | لا يوجد | لا يوجد | مدى وجود نموذج |
| الجمع بين الأسلوبين | الجمع بين أسلوبين الدمج والتدريس المباشر | أسلوب الدمج | أسلوب تدريس مهارات التفكير |
| في جميع المقررات (مع تنفيذ عملية الدمج على مراحل) | في جميع المقررات | في جميع المقررات | دمج مهارات التفكير |
| يفترض أن يكون قوياً من خلال تضمينه في النموذج وتوفير مقوماته | جيد | ضعيف | الاهتمام بالدافعية الداخلية للطلاب |
| يفترض أن يكون قوياً من خلال تضمينه في النموذج وتوفير مقوماته | جيد | ضعيف | تدريب المعلمين في مجال تدريس مهارات التفكير |
| يفترض أن يكون قوياً من خلال تضمين النموذج ما يدعم ذلك وتوفير مقوماته | جيد | جيد | العناية بالبيئة المدرسية وترسيخ الإيمان بأهمية تدريس مهارات التفكير |
| يوصى بإيجاد المسابقات المتنوعة والندوات واللقاءات الطلابية | جيد | جيد | تشجيع الممارسات الجيدة للطلاب والمدارس |
| يجب تدعيم تلك الحركة ولعل هذا البحث يعتبر بداية لتطوير التعليم الإداري. | جيد | جيد | الحركة البحثية في مجال تدريس مهارات التفكير |

خامساً: النموذج المقترح لدمج مهارات التفكير الإبداعي

في ضوء مراجعتنا للأدبيات العلمية ونتائج الزيارات الميدانية وبمراعاة أهداف الدراسة الحالية، فقد تم تطوير نموذج - بشكل مبدئي - ليكون أساساً منهجياً للاسترشاد به في تدريس ودمج مهارات التفكير الإبداعي بشكل يتناسب مع نوع التعليم وطبيعته ومرحلته وأهدافه. ويجهد النموذج المقترح لأن يستفيد من النماذج السابقة التي تم استعراضها من خلال تضمين أهم العوامل التي عالجتها تلك النماذج؛ لاسيما تلك العوامل التي تمنحنا "فضاءً" كافياً لأن ننحاز بشكل إيجابي إلى تراثنا وإطارنا الثقافي، وهذا لا ينفى البتة الإفادة الذكية من تراث الآخر وإبداعاته مع وعينا وتخلصنا قدر المستطاع من تحيزات الآخر في جوانبها الفلسفية والثقافية وانعكاساتها في المجالات المنهجية والعلمية ونحوها.

ومؤدى ذلك كله أن النموذج يسعى لأن يكون متكاملًا في أبعاده من خلال التركيز على كافة العوامل التي تؤثر على العملية التعليمية، ومن ثم ضمان تحقيق أعلى درجة ممكنة من النجاح في

عملية تدريس ودمج مهارات التفكير الإبداعي. ويمكن توضيح النموذج المقترح – بصورته المبدئية – من خلال الشكل رقم (١):



١- مادة الإبداع: ونشير إلى المادة النظرية والنظرية التي تتعلق بمهارات التفكير الإبداعي، ويفترض أن تتصف بكونها:

- متنوعة وملائمة للمتعلم من حيث عمره ومستواه العلمي.
- محتوية على مادة علمية مصاغة بشكل منهجي دقيق.
- الارتباط بالحياة الفعلية والمهنية للمتعلم.
- مقبولة ثقافياً.

٢- الأستاذ (معلم الإبداع): ويعكس هذا البعد أهم الخصائص التي يجب توافرها في الأستاذ الذي تسند إليه مهمة تدريس المواد التي دمجت مهارات التفكير الإبداعي في مقرراتها ويتعين أن يكون الأستاذ:

- متمرسا على مهارات التفكير الإبداعي.

- (ب) متحفز في نفسه ومحفزا لغيره (الطلاب والطالبات).
- (ج) متقنا لأداء التطبيقات العملية وبشكل دقيق.
- ٣- متعلم الإبداع: ويجسد هذا البعد أهم الخصائص الواجب توافرها في المتعلم ، ويجب أن يتصف المتعلم بكونه:
- (أ) مستمتعا بعملية التعلم ومستغرقا في تفاصيلها النظرية وتطبيقاتها العملية.
- (ب) متحفزا للتعلم واكتساب مهارات التفكير الإبداعي.
- (ج) واعيا بالأفقال الذهنية التي يمكن أن تصده عن الممارسة الإبداعية وقادرا على التخلص منها. ويتعلق ذلك بالبيئة الثقافية بمفرداتها ورموزها ووظائفها ومؤسساتها (هنالك علاقة مباشرة بالبعد الخامس الذي سنعالجه لاحقا).
- ٤- مهارات الإبداع: وتمثل مهارات التفكير الإبداعي التي يراد دمجها في المقررات الدراسية ، ويجب أن تتصف بكونها:
- (أ) يمكن اكتسابها مع مراعاة نوعية المتعلمين ومستوياتهم العمرية والعلمية ونحو ذلك.
- (ب) متنوعة بطريقة تجعل التركيز على مهارات التفكير الإبداعي متوازنا بحيث تلبى الاحتياجات وتستجيب للقدرات والاستعدادات المختلفة للطلاب والطالبات (فليس الجميع قادرا على أن يكون بارزا - مثلا - في مهارة الأصالة، فبعضهم قد يكون بارزا في مهارة الإفاضة، أي في مجال إدخال بعض التحسينات على ما هو موجود من الأفكار والمشاريع والمنتجات).
- (ج) العمومية بحيث تكون قابلة للتطبيق في كل مجال وميدان.
- ٥- بيئة الإبداع: وتعكس الخصائص التي يتعين أن تتصف بها البيئة التعليمية والتربوية، فمن أهم تلك الخصائص:
- (أ) أن تتيح فضاء تعليميا وتربويا مشجعا على التفاعل فيما بين المتعلمين وأساتذتهم وبعضهم مع البعض الآخر.
- (ب) أن تكون محفزة على إبداء الرأي وإظهار الأفكار بحرية كافية.
- (ج) أن تكون حاتة للمتعلمين على أقصى درجات التعاون والمشاركة فيما بينهم في فهم الدروس واستشكاف الغموض وجمع البيانات وتحليلها وتنفيذ التطبيقات العملية، وهذا يعني تفعيل مفهوم "التعلم التعاوني".

أبرز متطلبات تطبيق النموذج

يتطلب تطبيق النموذج السابق الوفاء بأمر متعددة، من أبرزها ما يلي:

- ١- إيجاد مادة تعليمية ملائمة للمتعلمين، بحيث يتم مراعاة الجوانب العمرية والمستويات العلمية ونوعية الخبرات.
- ٢- ربط المادة التعليمية بالحياة الفعلية والمهنية للمتعلم الأمر الذي يقنعه بشكل أكبر بأهمية تلك المادة.
- ٣- اتسام المادة التعليمية بالقبول في ضوء المنظومة الثقافية للمتعلم.
- ٤- تنفيذ برامج لتدريب الأساتذة في المؤسسات التعليمية على مهارات التفكير الإبداعي.
- ٥- تعزيز الدافعية الداخلية لدى كل من الأساتذة والمتعلمين بخصوص أهمية مهارات التفكير الإبداعي.
- ٦- استمتاع المتعلم واستغراقه في المادة التعليمية.
- ٧- معاونة المتعلم على التخلص من أكبر قدر ممكن من الأفعال الذهنية التي قد تعيقه عن الممارسة الإبداعية.
- ٨- أن تكون مهارات التفكير الإبداعي مما يمكن اكتسابها من قبل المتعلمين وفق مستوياتهم وأوضاعهم.
- ٩- التنوع في مهارات التفكير الإبداعي التي سيتم إكسابها للمتعلمين بحيث تشمل مجموعة من المهارات للوفاء بالاحتياجات المتنوعة واستجابة للفروق الفردية.
- ١٠- قابلية مهارات التفكير الإبداعي للتطبيق في كل مجال مما يعظم الفائدة من تلك المهارات، ويزيد قناعة المتعلم بأهمية تلك المهارات.
- ١١- يتوجب أن تنسم بيئة التعليم بالتفاعل فيما بين الأستاذ والمتعلمين.
- ١٢- تشجيع المشاركة على طرح الأفكار والتجارب والخبرات والقصص ذات الصلة بالموضوعات.
- ١٣- يتعين أن تكون بيئة التعليم مرسخة لقيمة التعاون فيما بين المتعلمين ، الأمر الذي يؤكد على أهمية الاستفادة من مبادئ "التعليم التعاوني" في عملية التعلم والتدريب على مهارات التفكير الإبداعي.

سادساً: المقررات الجامعية المقترحة لدمج مهارات التفكير الإبداعي

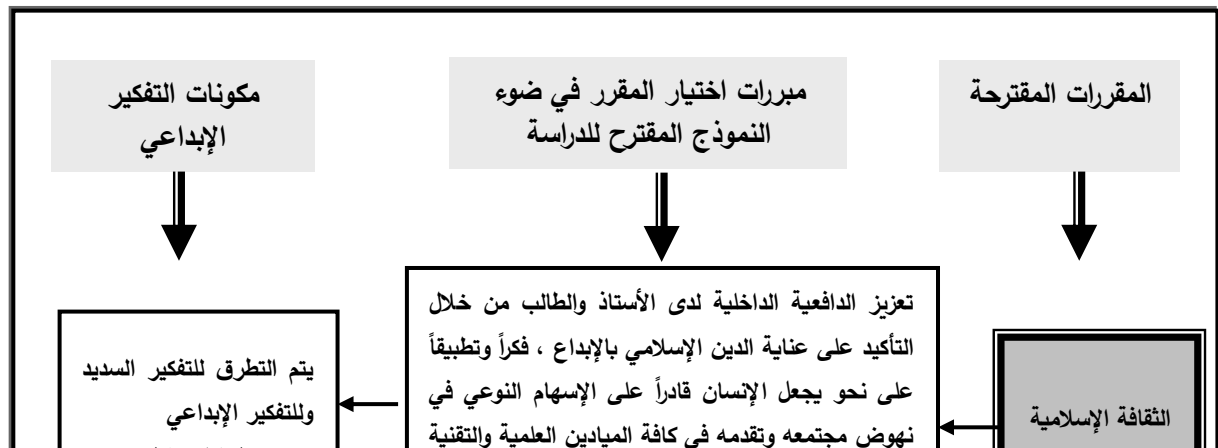
في ضوء تحليل الأدبيات العلمية ونتائج الزيارات الميدانية والنموذج المقترح للدراسة ونتائج الاستطلاع الميداني، قام الباحث بتحليل الإطار العام للخطط الدراسية في كليات العلوم الإدارية في عالمنا العربي من أجل تحديد المقررات التي يمكن البدء بدمج مهارات التفكير الإبداعي في موادها العلمية، ومع القول بإمكانية دمج مهارات التفكير الإبداعي في جميع المقررات الجامعية، إلا أنه يفضل استخدام أسلوب التدرج في عملية الدمج للأسباب التي أشرنا إليها آنفاً. ومن أهم المعايير التي ينبغي تطبيقها عند تحديد تلك المقررات كونها مقررات عامة، بحيث يدرسها جميع الطلاب والطالبات في الكلية، الأمر الذي يعظم الانتفاع منها، وقد خلص الباحث إلى أنه يفضل البدء بدمج مهارات التفكير الإبداعي في المقررات الجامعية التالية:

١- الثقافة الإسلامية.

٢- اللغة العربية .

٣- السلوك التنظيمي.

وفي حالة عدم وجود بعض تلك المقررات في الخطة الدراسية لبعض كليات العلوم الإدارية فإنه يمكن الاستعاضة عنها بأقرب المقررات إليها، أي التي تتوفر على أهم المبررات التي تم سوقها في اقتراح المقررات الأصلية التي سيتم التعرض لها بتفصيل لائق في الجزء التالي، ويوضح الشكل رقم (٢) المبررات التي سوغت للباحث اقتراح تلك المقررات وذلك في ضوء النموذج الذي تم تطويره كإطار استرشادي لعملية التدريس والدمج لمهارات التفكير الإبداعي ، كما يبين الشكل مكونات التفكير الإبداعي التي سيتم التطرق لها في تلك المقررات:



الشكل رقم (٢). المقررات المقترح البدء بدمج مهارات التفكير الإبداعي في موادها العلمية.

ويمكننا تناول دمج مهارات التفكير الإبداعي في تلك المقررات بتفصيل أكبر على النحو التالي:

أولاً: دمج مهارات التفكير الإبداعي في مقررات الثقافة الإسلامية

١- بالنظر إلى أهداف مقررات الثقافة الإسلامية نجد أنها تتمحور بشكل عام حول تقديم مادة علمية تُعين الطالب لكي:

- (أ) يبني شخصيته بناءً إسلامياً متكاملًا .
 ب (يتكامل مع الحياة من حوله باتزان واعتدال، دون غلو أو تفريط.
 ج (يقوم بمعطيات عصره بميزان دينه ، فيأخذ بالحق ويستثمر الصالح، ويتجنب الضلال والفساد.

٢- يعد التفكير السديد عاملاً أساسياً لتحقيق أهداف مقرر الثقافة الإسلامية التي أشرنا إليها آنفاً (وبالأخص الأولين منها) ذلك أن التفكير السديد يتوفر على منظومة أدوات تمكن الإنسان من الإفادة من المعلومات والخبرات التراكمية بطريقة توصله إلى اختيار أنسب البدائل له ولمجتمعه وفق معايير موضوعية.

٣- أكدت الأدبيات العلمية ونتائج الزيارات الميدانية على أهمية تعزيز الدافعية الداخلية للطلاب والأساتذة على حد سواء، مما جعل النموذج المقترح للدراسة يعتبر الدافعية الداخلية مقوماً رئيساً في عملية دمج مهارات التفكير الإبداعي.

٤- يشدد الدين الإسلامي على أهمية التفكير السديد في حياة المسلم على نحو يجعله قادراً على الإسهام النوعي في نهوض مجتمعه وتقدمه في كافة الميادين العلمية والتقنية والبحثية، كل ذلك وفق ضوابط محددة ، وتأسيساً على ما سبق يمكننا تقرير أهمية مساهمة مقررات الثقافة الإسلامية في تعزيز الدافعية الداخلية لتعلم أسس ومهارات التفكير السديد بما في ذلك التفكير الإبداعي، من خلال تحريك العناصر الفعالة في معادلة الإيمان، فالإيمان بمعناه الشمولي والإيجابي يطالب الإنسان بعدم الاكتفاء بالدوران داخل دوائر العمل التعبدي المحض " اللازم "، بل الانطلاق إلى دوائر الأعمال المتعدية والتي يصل خيرها وبرها ونفعها لأفراد المجتمع ومؤسساته.

٥- يتضمن التفكير السديد أنماطاً من التفكير تشمل التفكير العلمي والنقدي والإبداعي، ويتربع التفكير الإبداعي على قمة التفكير الإنساني، حيث أنه يُمكن الإنسان من اقتحام فضاءات جديدة والتطبيق في عالم متسع من البدائل والحلول غير المألوفة ، مما ينتج أفكاراً أصيلة.

٦- ضرورة ترسيخ أهمية التفكير السديد ، فكراً وممارسةً في عقل الطالب ووجدانه من خلال المعالجة الدينية لهذه القضية، وعلى افتراض وجود مقررين للثقافة الإسلامية في الخطة الدراسية للعلوم الإدارية يرى الباحث أن يتم التركيز على التفكير السديد بشكل عام في المقرر الأول ، في حين يتم التركيز على أهمية التفكير الإبداعي في المقرر الثاني، وذلك يعني السعي لتحقيق الهدفين التاليين:

(أ) المقرر الأول للثقافة الإسلامية: التأكيد على أهمية ممارسة المسلم للتفكير السديد في حياته وعمله وترسيخ نظرة الإسلام في تشجيع ذلك اللون من التفكير بوصفه أداة أساسية للإسهام في بناء المجتمع في كافة الميادين.

ب (**المقرر الثاني للثقافة الإسلامية:** التأكيد على أهمية ممارسة المسلم للتفكير الإبداعي في الحياة وإبراز موقف الإسلام المعزز للنهج الإبداعي، فكراً وتطبيقاً.

٧- في ضوء النموذج المقترح، يمكن القول بأن معالجة موضوع التفكير السديد بما في ذلك التفكير الإبداعي في مقررات الثقافة الإسلامية يساعد على الوفاء ببعض المتطلبات الأساسية لضمان النجاح في عملية دمج مهارات التفكير الإبداعي والتي تضمنها النموذج المقترح، وذلك أن معالجة موضوع التفكير السديد على النحو السابق في المقررين تساعد على تحقيق العديد من تلك المتطلبات بخصوص مكونات النموذج، وذلك كما يلي:

أ (**مادة الإبداع:** تساعد المعالجة على ترسيخ القبول الثقافي لتعلم أسس التفكير السديد واكتساب مهاراته.

ب (**الأستاذ (معلم الإبداع):** تعين المعالجة على تحفيز الأستاذ والاجتهاد في عملية التدريب لتلك الأسس والمهارات نظراً لتعزيز الجانب الإيماني لديه وما يترتب عليه من الأجر الأخروي.

ج (**الطالب (متعلم الإبداع):** تحفز تلك المعالجة الطلاب على تعلم أسس التفكير السديد ومهارات الإبداع وتعزز دافعيته الداخلية نظراً لتشجيع الإسلام على ذلك.

د (**مهارات الإبداع:** تعين المعالجة الإسلامية على ترسيخ مبدأ الإفادة الشمولية من التفكير السديد في شتى جوانب الحياة والأعمال، اعتماداً على المنظور الشمولي في الإسلام.

هـ (**بيئة الإبداع:** تذهب النظرة الإسلامية إلى تأسيس روح التعاون في أجواء من الحرية المنضبطة.

ثانياً: دمج مهارات التفكير الإبداعي في مقرر اللغة العربية

١- تتمحور مهارات التفكير الإبداعي حول توليد أكبر قدر ممكن من الأفكار والتفاصيل ومن زوايا مختلفة وهذا يتناسب مع اللغة ووظائفها وبنائها ومفرداتها ومهاراتها، فالإنسان لا بد أن يكون ذا طلاقة ويمتلك القدرة على توليد الفكرة مع القدرة على إعطاء تفاصيل حول الموضوع باستخدام أكبر قدر ممكن من الكلمات والتراكيب والأساليب اللغوية التي تزيد المعنى وضوحاً وجمالاً، وهذا ما يؤكد ملاءمة هذا المقرر لدمج بعض مهارات التفكير الإبداعي .

٢- تتكثف أهداف مقرر اللغة العربية عادة حول:

أ) الاهتمام بالموضوعات التي لها أثر في تكوين ملكات الطلاب اللسانية.

ب) أن يكون النحو – على فرض وجوده في المقرر – تعليمياً غرضه دعم المهارات اللغوية.

ج) الإكثار من التدريبات الإجرائية وذلك لترسيخ المهارات اللغوية والكتابية.

٣- بالاطلاع على عدد من المقررات الجامعية في اللغة العربية يتضح لنا أنها لم تعالج أي نوع من مهارات التفكير، بل ركزت بشكل مكثف على زيادة المكون المعرفي في المجال التطبيقي للغة، وتدعيم المكون المهاري للطلاب من خلال الاهتمام بالتطبيقات العملية التي من شأنها زيادة ملكاتهم اللسانية وتعزيز قدراتهم اللغوية والكتابية وتصحيح الأخطاء اللغوية الشائعة.

٤- في ضوء التحليل السابق، يتوجه القول بصياغة هدف لمقرر اللغة العربية وذلك كما يلي:

تعزيز مهارات التفكير الإبداعي من خلال التركيز على مهارات المرونة والطلاقة والإفاضة للطلاب والتأكيد على أهمية ذلك اللون من التفكير باستخدام الأنشطة والتمارين اللغوية.
٥-يفضل عند دمج مهارات التفكير الإبداعي في مقرر اللغة العربية مراعاة الاعتبارات التالية:

(أ) تصدير كل درس بنصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وبعض النصوص الأدبية (النثرية والشعرية).

(ب) إتباع تلك النصوص بتدريبات إجرائية.

(ج) الإكثار من التدريبات العملية في بعض الأبواب التي تحتاج إلى ذلك.

٦- تأسيساً على ما سبق، يمكننا دمج بعض مهارات التفكير الإبداعي في ذلك المقرر على أن تشمل المهارات التالية:

(أ) مهارة المرونة .

(ب) مهارة الطلاقة .

(ج) مهارة الإفاضة .

٧- وقد تم اختيار تلك المهارات ليتم دمجها في مقرر اللغة العربية لعدة اعتبارات، من أهمها ما يلي:

(أ) أن الدراسات والأبحاث النظرية والتجريبية تؤكد على أهمية تلك المهارات بجانب مهارة الأصالة، باعتبارها تمثل أهم المهارات العقلية للمبدع.

(ب) ملائمة تلك المهارات لطبيعة المقرر والأنشطة التدريبية، حيث تتمحور تلك المهارات على توليد أكبر قدر ممكن من الأفكار والتفاصيل ومن زوايا مختلفة، وهذا يتناسب مع طبيعة اللغة وبنائها ومفرداتها بل ومهاراتها، فالإنسان لا بد أن يكون ذا طلاقة ويمتلك القدرة على تقليد تفكيره مع القدرة على إعطاء تفاصيل حول الموضوع.

(ج) أن المهارات العقلية للمبدع تتضمن مهارة "الأصالة" والتي تعني القدرة على توليد أفكار غير مألوفة، وهي مهارة هامة جداً، بل هي محك الإبداع النهائي، ولكن نظراً لصعوبة تعليم هذه المهارة من حيث التطبيق والقياس فقد رأى الباحث الاكتفاء بالمهارات الثلاث السابقة التي تتميز بالسهولة من حيث التطبيق والقياس. على أن تعالج مهارة الأصالة في مقرر آخر (السلوك التنظيمي).

٨-بالإضافة إلى الفوائد المتحققة بدمج المهارات السابقة في المادة العلمية لذلك المقرر من حيث تدعيم مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب ، فإن الدمج يمكننا من إدخال عنصر المتعة والتشويق في العملية التعليمية لذلك المقرر ، حيث يتكأ الدمج على الجانب التطبيقي والتمارين التي من شأنها إثارة المتعة والفضول لدى الطالب.

٩-بخصوص مهارة المرونة ، فقد توصل الباحث بعد مطالعة الأدبيات العلمية إلى أن هنالك

العديد من الطرق التي تُعين على إكساب الطالب لتلك المهارة، ومنها على سبيل المثال ما يلي :

(أ) كتابة مقال قصير (صفحة واحدة) لا يحتوي على أي فعل ماضي .

(ب) كتابة مقال قصير (صفحة واحدة) لا يحتوي على أي فعل مضارع

(ج) كتابة قصة قصيرة (صفحة واحدة) عن النحلة دون استخدام كلمتي
: نحلة وحشرة.

١٠-بخصوص مهارة الطلاقة ، فقد خلص الباحث إلى أنه يمكن تطبيقها من خلال العديد من
الأنشطة والتطبيقات، ومنها مثلاً ما يلي:
أ (الطلاقة اللفظية (طلاقة الكلمات) :

- إعطاء الطالب عدة حروف ومطالبته بتركيب أكبر قدر ممكن من الكلمات المفيدة .
- إعطاء الطالب تمارين حول مرادفات لكلمة معينة أو عكس لكلمة معينة ، مع مطالبته بالإتيان بأكبر قدر ممكن من الكلمات .
- كتابة أكبر عد ممكن من الكلمات التي تبدأ بحرف الميم وتنتهي بحرف الميم.
- توليد أكبر عدد ممكن من الكلمات المكون من أربعة أحرف وتبدأ بحرف " الدال "

ب (الطلاقة الفكرية (طلاقه المعاني) :

- وضع أكبر قدر ممكن من العناوين لقصة قصيرة متكاملة وذلك بعد أن يقرأها الطالب.
- أستخدم كلمة " جمال " على اختلاف ضبط كامل حروفها في أكبر عدد ممكن من الجمل المفيدة .

١١-أنتهي الباحث إلى أن مهارة الإفاضة يمكن غرسها من خلال عدة تطبيقات من أهمها :

- أ) إعطاء الطلاب قصة مفيدة ومطالبة كل الطالب بإكمالها بشكل شفهي.
- ب) إعطاء الطلاب قصة مفيدة ومطالبة كل الطالب بإكمالها بشكل مكتوب.

١٢-دمج مهارات التفكير الإبداعي في مقرر اللغة العربية من شأنه الإسهام بشكل جيد بتوفير العديد من المتطلبات الرئيسية التي تضمنه النموذج المقترح للدراسة، ولتوضيح ذلك يمكن الإشارة إلى الآتي:

أ (مادة الإبداع: تعين التطبيقات العملية التي سوق يناقشها الطالب على ترسيخ القبول الثقافي لتعلم مهارات التفكير الإبداعي من خلال تناول بعض النصوص الدينية والأدبية المعلىة لشأن الإبداع كما تحقق التنوع.

ب (الأستاذ (معلم الإبداع): يتميز أسانذة اللغة العربية بقدرتهم الجيدة على التطبيق العملي وتدعيم مهارات النقاش والحوار مما يعين على رفع مستويات المتدربين في أداء التطبيقات العملية.

ج (الطالب (متعلم الإبداع): تساعد التطبيقات العملية المتنوعة في المقرر على إيجاد قدر من المتعة والتشويق في العملية التعليمية لدى الطالب ، بالإضافة إلى الإسهام في عملية تحفيزه.

د (مهارات الإبداع: تتسم التطبيقات العملية في المقرر بدرجة عالية من التنوع وقابليتها للتطبيق في مجالات كثيرة بحكم الاستخدام المتعدد للمهارات اللغوية في الحياة العامة والمهنية للطالب.

هـ) بيئة الإبداع: يمكن للتطبيقات العملية أن تعين على ترسيخ مبادئ التعاون والحرية المنضبطة في النقاش والحوار في البيئة التعليمية.

ثالثاً: دمج مهارات التفكير الإبداعي في مقرر السلوك التنظيمي

١- يستهدف علم السلوك دراسة محددات السلوك الإنساني والعوامل المؤثرة فيه إيجاباً أو سلباً ، ويُخضع أفكار الإنسان وعواطفه ونواياه السلوكية للتحليل ، ويمكن النظر لمقرر السلوك التنظيمي في ضوء ما سبق ، وعليه فإن المقرر يستهدف إكساب الطالب قدرًا من الجانب المعرفي والمهاري في الموضوعات المتعددة لذلك المقرر التي تتضمن: الإبداع والابتكار والقيادة والجوانب السلوكية في اتخاذ القرار وديناميكية الجماعات وفرق العمل ونحو ذلك، كما يستهدف بناء وتنمية الاتجاهات الإيجابية حيال بيئة العمل ومقوماته في مختلف المنظمات ، ولذلك فإن هذا المقرر يعد من أفضل البدائل وأكثرها ملاءمة لإكساب مهارات التفكير الإبداعي للطلاب وذلك بشكل مكثف.

٢- رجع الباحث إلى بعض الكتب المقررة في السلوك التنظيمي فوجد أن أغلبها تتضمن فصلاً عن الإبداع، إلا أنها تركز على الإطار النظري وبالأخص ما يتعلق بالإبداع الجماعي (على مستوى الفريق أو المنظمة) ولم ينل الإبداع الفردي ما يستحقه لاسيما الجانب المهاري منه.

٣- في ضوء التحليل السابق لمقرر السلوك التنظيمي، يتوجه القول بصياغة الهدف التالي:
بناء وتنمية الاتجاهات الإيجابية للطلاب حيال مهارات التفكير الإبداعي وتعزيز مهارات التفكير الإبداعي مع التركيز على مهارات المرونة والطلاقة والإفازة والأصالة من خلال تعلم أهم تقنيات التفكير الإبداعي وتفعيلها في المناقشات الجماعية والتطبيقات العملية .

٤- تأسيساً على ما سبق، يمكننا دمج بعض مهارات التفكير الإبداعي في ذلك المقرر على أن تشمل المهارات التالية:

- أ) مهارة المرونة .
- ب) مهارة الطلاقة .
- ج) مهارة الإفازة .
- د) الأصالة .

وقد تم اختيار تلك المهارات ليتم دمجها في مقرر السلوك التنظيمي لعدة اعتبارات، من أهمها ما يلي:

- أن نتائج الدراسات النظرية والأبحاث التجريبية أكدت على أهمية تلك المهارات، باعتبارها تمثل أهم المهارات العقلية للمبدع الأمر الذي يتطلب تنميتها لدى الطالب.
- أن موضوعات المقرر تتضمن عادة - كما سبق الإشارة - فصلاً كاملاً عن الإبداع.
- أن طبيعة المقرر تسمح بوضع العديد من التطبيقات والأنشطة التدريبية، التي من شأنها تعزيز مهارات الطلاب في توليد أكبر قدر ممكن من الأفكار والتفاصيل ومن زوايا مختلفة بما في ذلك تنمية قدراتهم على إنتاج أفكار أصيلة (الأصالة).
- إمكانية ربط المادة العلمية بالواقع العملي، فالمقرر يجب أن تهيئ الطالب لبيئة العمل وجعله قادراً على فهمها والتكيف معها بأكثر درجة ممكنة من النجاح، الأمر الذي يعين على مناقشة بعض التطبيقات العملية التي تلائم بيئة العمل لدى الطالب.

٥-دمج مهارات التفكير الإبداعي على النحو السابق سيعين على إدخال عنصر المتعة والتشويق في العملية التعليمية لذلك المقرر ، حيث يتكأ الدمج على الجانب التطبيقي والتمارين التي من شأنها إثارة المتعة والفضول لدى الطالب .

٦-بخصوص مهارة المرونة ، خلص الباحث في ضوء الأدبيات العلمية والتجارب العملية إلى أن من أفضل الطرق التي تُعين على إكساب الطالب لتلك المهارة ما يلي :

- أ) إعطاء الطلاب تطبيقات تتطلب التفكير بحل المشاكل بطريقة إبداعية.
- ب) التدريب على الخريطة الذهنية Mind mapping .
- ج) مناقشة التطبيقات والتمارين والتطبيقات من خلال تحديد "زوايا التفكير" قبل البدء بتوليد الأفكار.

٧-بخصوص مهارة الطلاقة ، فقد خلص الباحث إلى أهمية التركيز على الطلاقة الفكرية، مع تطبيق بقية أنواع الطلاقة وذلك كما يلي :

- أ) الطلاقة اللفظية (طلاقة الكلمات):
- مطالبة الطالب بذكر أكبر عدد ممكن الكلمات المرتبطة بشيء محدد، فمثلا يمكن مطالبة بذكر أكبر عدد ممكن الكلمات المرتبطة بشاشة الحاسوب وتبدأ بحرف الميم والذال.
- مطالبة الطالب بذكر أكبر قدر ممكن من الكلمات التي تصف أشياء دائرية داخل الحاسب.

ب) الطلاقة الفكرية (طلاقة المعاني) :

- إيجاد أكبر قدر ممكن من الاستخدامات الجديدة لأشياء معينة مألوفة، مثلاً "علبة مشروب غازي فارغة"، "علاقة الملابس" ، "كرتون مناديل فارغ".

- مطالبة الطالب بتوليد أكبر قدر ممكن الأفكار في حالات محددة "جديدة"، كأن يطالب بذكر أكبر قدر ممكن من النتائج إذ أصبح طول اليوم ٧٦ ساعة.
- ج - طلاقة الأشكال:

- إعطاء الطالب أشكالاً ناقصة ومطالبته برسم أكبر قدر ممكن من الأشكال.
- إعطاء الطالب عدة أشكال ناقصة ومطالبته بإكمالها بطريقة تكاملية بحيث تحكي قصة معينة مع وضع عنوان مناسب.

٨-توصل الباحث إلى أنه يمكن إكساب مهارة الإفاضة من خلال عدة تطبيقات أهمها ما يلي:

- مطالبة الطالب بتوليد أكبر قدر ممكن مكن الأفكار لتحسين منتج معين، كتحسين جهاز الحاسوب، وتطوير "قلم السبورة".

- مطالبة الطلاب بإضافة تفاصيل معينة لمنتج مادي، ليكون أكثر فائدة أو استخدامات أو سهولة أو متعة.

٩-أنتهي الباحث إلى أن مهارة الأصالة يمكن غرسها من خلال تشجيع الطلاب وحثهم على الخروج عن المألوف أو السائد وتوسيع نطاق الخيال وتنميته، خلال عدة تطبيقات منها:

- مطالبة الطالب بإنتاج أفكار جديدة "أصيلة" لوضع خطة تسويق لمصنع يعاني من كساد منتجاته أو تصميم نظام تحفيز لمندوبي المبيعات.
- مطالبة الطالب بإنتاج أفكار لتصميم منزل تحت الماء.

١٠- لترسيخ مهارات التفكير الإبداعي السابقة، فإن ذلك يتطلب التدريب على تقنيات التفكير الإبداعي ومن أهمها:

(أ) حل المشاكل بطريقة إبداعية (CPS) Creative Problem Solution.

(ب) العصف الذهني Brainstorming

(ج) الربط بالكلمات العشوائية .

(د) تغيير زوايا التفكير من خلال استخدام الخريطة الذهنية وتقنية SCAMPER.

١١- أكدت العديد من الدراسات على أهمية ما يسمى بمهارة "التفكير بالتفكير" أو "ما وراء التفكير" وهي من مهارات التفكير العليا، ولذلك يقترح تعريف الطلاب بهذه المهارة وبأهميتها في تحسين التفكير وتطويره واكتشاف العيوب وأوجه الضعف والعمل على تلافيها مستقبلاً، مما يفعل العملية التعليمية والتدريبية لمهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب، مع أهمية تضمين هذه المهارة في العديد من التطبيقات العملية وذلك لإكسابهم تلك المهارة.

١٢- يشير النموذج المقترح للدارسة إلى أهمية معاونة الطلاب على التخلص من الأقفال الذهنية Mental Blocks التي قد تعيق الممارسة الإبداعية [٥٤] ، مما يستدعي وضع مادة علمية مختصرة للتعريف بتلك الأقفال، مع ضرورة مراعاة ذلك عند تصميم التطبيقات العملية.

١٣- بخصوص النموذج المقترح، فإن دمج مهارات التفكير الإبداعي في مقرر السلوك التنظيمي يساهم في توفير بعض المتطلبات الأساسية لضمان النجاح في عملية دمج تلك المهارات ، ويمكن توضيح ذلك كما يلي :

(أ) مادة الإبداع: تضمين المقرر بعض التطبيقات المتنوعة التي تربط الطالب ببيئة العمل بشكل خاص وحياته العامة بشكل عام، مما يعين على تقبلها والتفاعل معها.

(ب) الأستاذ (معلم الإبداع): يتولى عادة المتخصصون في السلوك التنظيمي وعلم النفس تدريس مقرر السلوك التنظيمي، وهم مؤهلون لأن يتم تدريبهم بشكل مكثف على مهارات التفكير الإبداعي، مما يساهم في إيجاد الأستاذ المتمرس على تلك المهارات، مع إتقانه للجانب النظري وللتطبيقات العملية.

(ج) الطالب (متعلم الإبداع): إيجاد التطبيقات المتنوعة وتطبيق العديد من تقنيات التفكير الإبداعي يعين على جعل التعليم أكثر متعة وتشويقاً، مما يكون له انعكاس إيجابي على تدعيم الدافعية الداخلية لدى الطلاب، كما أن تلك التطبيقات تعينهم على التخلص من بعض الأقفال الذهنية .

(د) مهارات الإبداع: الإسهام في جعل تطبيقات المقرر متنوعة والتأكيد على إمكانية اكتسابها من قبل الطلاب وتفعيل قدراتهم على تطبيقها في كل مجال.

(هـ) بيئة الإبداع: التطبيقات العملية في المقرر تتطلب قيام الطلاب بأداء بعضها من خلال مجموعات مما يزيد من درجة التفاعل ويدعم التعلم التعاوني في بيئة تعليمية تشجعهم وتكفل لهم الحرية على إبداء أفكارهم وآرائهم وتجاربهم.

رابعاً: الخطوات المنهجية لتطوير المادة العلمية لدمج مهارات التفكير الإبداعي

للقيام بعملية تطوير المقررات الجامعية لدمج مهارات التفكير الإبداعي في العلوم الإدارية، فإن الباحث يقترح الخطوات التالية:

- ١- تحديد المقررات المقترحة لدمج مهارات التفكير الإبداعي في موادها العلمية.
- ٢- صياغة الأهداف المتعلقة بعملية الدمج في تلك المقررات.
- ٣- تحديد المحتويات الأساسية للمادة العلمية التي وضعت لكي تفي بالاعتبارات المتعلقة بعملية الدمج في ضوء الأهداف السابقة.
- ٤- وضع المفردات التفصيلية للمادة العلمية.
- ٥- مناقشة الأهداف والمحتويات والمفردات مع أساتذة المقرر.
- ٦- تحديد المعايير التي تحكم عملية وضع المادة العلمية والتطبيقات العملية.
- ٧- إعداد المادة العلمية وتحديد الأساليب التدريبية الملائمة ووضع التطبيقات العملية.
- ٨- مناقشة ما سبق مع أساتذة المقرر.
- ٩- تنسيق وإعداد المادة العلمية بشكلها النهائي.
- ١٠- اقتراح برنامج تدريبي لأعضاء هيئة التدريس الذين سيتولون تدريس تلك المقررات واقتراح آليات تعيينهم على تطوير أدائهم.

سابعاً: التوصيات

يحسن بنا أن نورد في نهاية هذا البحث أهم التوصيات التي يمكن أن تفيد الدراسات المستقبلية والممارسات التطبيقية في مجال تطوير التعليم الإداري عموماً وفي العالم العربي على وجه الخصوص، وذلك كما في البنود التالية:

- ١- ضرورة مراعاة الإطار الثقافي والحضاري بمنطلقاته وثوابته عند بناء النماذج العلمية التي تحكم الأبعاد التعليمية والتربوية لترسيخ مفاهيم الإبداع ومهاراته في مؤسسات التعليم والتدريب بشكل عام وفي التعليم الإداري بشكل خاص.
- ٢- التوسع في أبحاث التعليم الإداري ودعم تلك الأبحاث مع أهمية تنفيذ دراسات ميدانية مسحية للتعرف على متطلبات واحتياجات سوق العمل في العالم العربي، مع السعي لإصدار مجلات علمية محكمة خاصة في مجال التعليم الإداري.
- ٣- عقد مؤتمرات وندوات علمية تعنى بمسألة التعليم الإداري مع معالجة تدريس ودمج مهارات التفكير الإبداعي في ذلك التعليم كنوع من الاستجابة لأهم مقومات تطويره وتلبية احتياجات سوق العمل في إيجاد الكفاءات الإدارية المبدعة.
- ٤- يوصي الباحث بدراسة بديلي تدريس ودمج مهارات التفكير الإبداعي في مراحل التعليم المختلفة (المناهج المستقلة، ودمج المهارات) وفق إيجابيات كل بديل وسلبياته وتكلفته، وبما يتلاءم مع أهداف النظام التعليمي والتربوي وسماته وتركيبته وإمكانياته البشرية والمادية.
- ٥- ومع القول بدراسة البديلين يفضل الباحث عدم إغفال أسلوب المناهج المستقلة لتدريس مهارات التفكير حتى مع تغليب أسلوب الدمج، وذلك في ضوء نموذج دقيق يستوعب المعطيات السابقة، نظراً لأن نجاح عملية الدمج تتطلب توافر العديد من المقومات والإمكانات الكبيرة. ويعني هذا أن الجمع بين البديلين هو الخيار الأفضل مع تعيين أي من الأسلوبين ليكون أسلوباً مهماً أو أساسياً في النظام التعليمي.
- ٦- تطوير النموذج الذي تم طرحه في هذا البحث بشكل مبدئي ، على أن يلامس التطوير أبعاده المفاهيمية والمنهجية والإجرائية.

المراجع

- [١] جروان، فتحي. *تعليم التفكير – مفاهيم وتطبيقات*. ط ١ ، عمان : دار الفكر العربي ، ١٤٢٠ هـ.
- [٢] الجلاد ، ماجد. "فاعلية استخدام برنامج كورت في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات اللغة العربية والدراسات الإسلامية في شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا"، *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية*، مج ١٨، ع ٢، (١٤٢٧ هـ). ص ١٤٧-١٨٠.
- [٣] السمير، ماجد ، ومحمد جرادات، وباسم حوامده. " فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى عينة من طلبة الصف العاشر الأساسي"، *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية*، مج ١٩، ع ١، (١٤٢٧ هـ). ص ٩٩-١٧٥.
- [٤] إبراهيم، مجدي. *تربية الإبداع وإبداع التربية في مجتمع المعرفة* ، القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠٠٥.
- [٥] Glen , C., "Key skills retention and motivation: the war for talent still rages and retention is the high ground", *Industrial and Commercial Training* , vol. 38 (1), (2006). pp. 37 – 45.
- [٦] Mathis, R. and Jackson, J.. *Human resource management*, South-Western: Thomson.. 2006.
- [٧] Sutton, B.. *The War for Talent Is Back* , Harvard Business Online. 2007.
- [٨] Amabile, T., Conti, R., Coon, H., Lazenby, J. and Herron, M., "Assessing the work environment for creativity", *Academy of Management Journal*, 39: 5, (1996). pp.1154-1184.
- [٩] Dewett, T. and Gruys, M., "Advancing the case for creativity through graduate business education", *Thinking Skills and Creativity*, doi:10.1016/j.tsc.2007.04.001.
- [١٠] Morgan, G. *Creative Organization Theory: a Resourcebook*, SAGE Publications, London. 1989.
- [١١] Synder, K., "ropes, poles and space", *Active Learning in Higher Education*, vol. 4 (2), (2003). pp. 159-167.
- [١٢] Driver, M., "Fostering creativity in business education: developing creative classroom environment to provide students with critical workplace competencies", *Journal of Education for Business*, vol. 77 (1), (2001). pp. 28-33.
- [١٣] Gilbert, F. , Prenshaw, P. and Ivy, T., "A preliminary assessment of the effectiveness of creativity training in marketing", *Journal of Marketing Education*, vol. 18, (1996). pp. 46-56.

- [١٤] Hervani, A. and Helms, M., "Increasing creativity in economics : the service learning project", *Journal of Education for Business*, (2004). pp. 267-274.
- [١٥] Wynder, M., "Faciliting creativity in management accounting: a computerized simulation", *Accounting Education*, vol. 13 , (2004). pp. 150-231.
- [١٦] McGregor, J. , Arndt, M., Berner, R., Rowley, I., Hall, K., Edmondson, G. The world's most innovative companies, *Business Week*. 2006.
- [١٧] Rhodes, M., An analysis of creativity, *Phi Delta Kappan*, April, (1961), 305-310.
- [١٨] Isaksen, S. (ed.), *Frontiers of creativity research: Beyond the basics*, Buffalo, NY: Bearly, 1987.
- [١٩] البريدي، عبدالله ، نحو بناء برنامج عربي لتأهيل مهني وتطبيقي في الإبداع والموهبة، المؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة ، مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، جدة، ٢٠٠٧ م .
- [٢٠] Amabile, T., *Creativity in context*, Boulder, Co.: Westview. 1996.
- [٢١] Woodman, R., Sawyer, J., and Griffin, R., Toward a theory of organizational creativity, *Academy of Management Review*, 18, (1993), 293-321.
- [٢٢] السرور، ناديا. تربية المتميزين والموهوبين، عمان: دار الفكر. ١٩٩٨ م .
- [٢٣] فخرو، أنيسة. مظاهر العملية الإبداعية: تجربة الكتابة الأدبية في البحرين، ١٩٩٣ م.
- [٢٤] أبو السعيد، أحمد. تنمية مهارات الإبداع لدى المعلمين والتلاميذ في المرحلة الإعدادية من خلال الدراسات الاجتماعية. ١٩٩٤ م.
- [٢٥] السرور، ناديا. فاعلية برنامج الماستر تكرر لتعليم التفكير في تنمية المهارات الإبداعية، دراسات، الجامعة الأردنية، ١٩٩٦ م.
- [٢٦] عبداللات، أسماء، أثر برنامج تدريبي لأدوات التفكير والانتباه المباشر في تنمية التفكير الإبداعي لطلبة الصف العاشر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية ، عمان، ٢٠٠٠ م.
- [٢٧] دي بونو، إدوارد، تعليم التفكير، ترجمة عادل ياسين وآخرين، الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم، ١٩٨٩ م.

[٢٨] روبرت سوارتز وساندرا باركس ، دمج مهارات التفكير الناقد والإبداعي في التدريس – دليل تصميم الدروس، ترجمة: عماد أبو عياش وفاطمة البلوشي، أبو ظبي: مركز إدراك. ٢٠٠٥م.

[٢٩] Davis, A., "Objectives and activities for teaching thinking", *Gifted Child Quarterly*, vol. 33 (2), (1989). pp. 81-84.

[٣٠] حنورة، مصري عبدالحميد. الإبداع وتنميته من منظور تكاملي، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية. ٢٠٠٣م.

[٣١] Stein, M., "Creativity research at the crossroads: A 1985 perspective", In Isaksen, S. (ed.), *Frontiers of creativity research: Beyond the basics*, Buffalo, NY: Bearly, pp. 417-27, 1987.

[٣٢] Costa, A., "Five themes in a thought-full curriculum", *Thinking Skills and Creativity*, (2006). pp. 62-66.

[٣٣] Goldsmith, R. and Kerr, "Entrepreneurship and adaption-innovation theory". *Technovation*, 11 (6), (1991). pp. 373-382.

[٣٤] Shane, S. Kolvereid, L. and Westhead, P., "An exploratory examination of the reasons leading to new firm formation across country and gender", *Journal of Business Venturing*, 6, (1991). pp. 431-446.

[٣٥] Driver, T. *The role of risk in employee creativity*. 2001.

[٣٦] عبدالغفار، عبدالسلام، طبيعة الابتكار – إطار نظري مقترح، القاهرة: الكتاب السنوي للجمعية المصرية للدراسات النفسية، ١٩٧٥.

[٣٧] Anderson, J., "Mind mapping: A tool for creative thinking", *Business Horizons*, vol. 36 (1), (1993). pp. 41-46.

[٣٨] *Education + Training*, "Mind maps chart the way to business efficiency", vol. 40 (4), (1998). pp. 173-174.

[٣٩] Van Gundy, A., *Techniques of structured problem-solving*, NY: Van Nostrand Reinhold. 1988.

[٤٠] Rickards, T., *Creativity and problem-solving at work*, Farnborough: Gower. 1990.

[٤١] Rickards, T., "Brainstorming revisited: A question of context", *International Journal of Management Reviews*, 1: 1, (1999). pp. 91.

[٤٢] البريدي، عبدالله، "الأنفة الثقافية" بوصفها انعكاساً ومقياساً لـ "التحيز"، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر إشكالية التحيز، تنظيم برنامج حوار الحضارات في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية- جامعة القاهرة والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة. ٢٠٠٧ م .

[٤٣] المسيري، عبدالوهاب. فقه التحيز، المقدمة، ط ٣، هيرندن ، فيرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤١٨هـ.

- [٤٤] موسى، رشاد ، وسهام الحطاب. *الابتكار* ، القاهرة: دار الفكر العربي. ٢٠٠٤م.
- [٤٥] Kirton, M., *Kirton Adaptive-Innovative Inventory (KAI)*, Manual (2nd ed), Hatfield UK: Occupational Centre. 1987.
- [٤٦] Kirton, M.J., *Adaptors & innovators: styles of creativity and innovation* (2nd ed), London: Routledge. 1994.
- [٤٧] Amabile, T., *The Social psychology of creativity*, NY: Springer-Verlag., 1983.
- [٤٨] Wallace, B. and Adams, H., *TASC: thinking actively in a social context*, Oxford: AB Academic Publishers. 1993.
- [٤٩] Wallace, B. (ed.), *Teaching thinking skills across the primary curriculum*, A NACE/Fulton Publication. 2002.
- [٥٠] Mason, J. , *Qualitative Researching*, London: Sage Publications. 1996.
- [٥١] زيتون، كمال عبدالحميد ، *منهجية البحث التربوي والنفسي من المنظور الكمي والكيفي*، القاهرة: علم الكتب، ط١، ١٤٢٤هـ.
- [٥٢] السرور، ناديا. *تعليم التفكير في المنهج الدراسي*، عمان: دار وائل. ٢٠٠٥م .
- [٥٣] الشوبكي، نايفة. *التجربة الأردنية في رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين. الملتقى العلمي العربي الخامس لرعاية الموهوبين والمتفوقين، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، عمان، ٢٠٠٧*
- [٥٤] Oech, Rogervon, *A Whack On The Side Of The Head - how You Can Be More Creative*, *Business Plus* . 2008

Teaching and Integrating Creative Thinking Skills into Some Business Curriculum: A Suggested Framework

Abdullah Al-Beraidi

Assistant Professor of Business Administration and Organizational Behaviour

Business Administration Dep., Qassim University)

P.O Box 8311 Buraydah, 51482

beraidi2@yahoo.com

(Received 3/3/2008; accepted for publication 5/4/2008)

Abstract. Creative people generates the necessary energy for any society seeking to achieve the highest level of advancement and civilization, since creativity encompasses a set of mental and psychological attributes enabling the human beings to come up with novel and useful ideas in any domain. This emphasizes the significance of building the creative environment in our educational, economic and cultural institutions. Numerous empirical studies confirmed that organizations suffer from the weakness on creativity skills of business students, graduated from management, marketing, accounting, finance departments.

The main objective of the research is to contribute in the formulation of the underpinning elements of the scientific framework which governs the process of teaching and integrating creative thinking skills into business education with the consideration of the civilizational and cultural factors in the Muslim and Arab world. This includes the development of a model to guide the process of teaching and integrating creative thinking skills into curriculum generally and more specifically business curriculum. In addition, this research seeks to review and analyze the related literature critically.

This research proposed a comprehensive model including five dimensions: the materials of creativity, the creative teacher, the creative student, creative skills and the creative context. Each dimension has its own characteristics which must be met to attain the goals of teaching and integrating creative thinking skills into business education. Furthermore, the research suggests some business curriculum to integrate creative thinking skills into their scientific materials in the light of a predetermined criteria.

Keywords: creativity – innovation - teaching creative thinking skills - business education – curriculum - civilization – culture.

